DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v4i26.215

TJFPS
ISSUE 26

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

إدارة التنوع الاثني في ايران بعد عام 1979
(الاقليات الدينية غير المسلمة نموذجا)

"Managing ethnic diversity in Iran after 1979 (Non-Muslim religious minorities as a model) "

Assit.Prof. Dr Hamad J. Mohammed Alkhazrjy [a]
Kerbala University / Center for strategic studies [a]

أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي [a] *
جامعة كربلاء – مركز الدراسات الاستراتيجية[a]

Article info.

Article history:
- Received:22\9\2021
- Accepted:15\11\2021
- Available online 31\12\2021

Keywords:
-Managing
- diversity
–ethnic
- Iran
–minorities

©2021. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Many countries are facing internal and external pressures stemming from the surrounding environment, which is represented in a number of economic, political and social changes, especially countries that include ethnic diversity, and their greater responsibility requires them to pay increased attention to their internal structure by placing the management of ethnic diversity and diversity at the top of their agenda. Creating a common identity through which everyone feels a sense of belonging to the state, and the management of ethnic diversity has become an important and often controversial topic in recent times, and the controversy has arisen about cultural pluralism as a systematic and comprehensive response to dealing with ethnic diversity, and in this study we address the phenomenon of pluralism and ethnic diversity in Iran from Non-Muslim religious minorities and how to manage them, answering questions about whether ethnic pluralism can promote internal harmony, equal employment and trust between different minorities and ethnic groups, and a statement of Iran's policy after 1979 in managing its ethnic diversity in order to clarify the

*Corresponding Author: Assit.Prof. Dr Hamad J. Mohammed Alkhazrjy ,E-Mail: alazawie2003@yahoo.com ,Tel:xxx, Affiliation: Kerbala University / Center for strategic studies

lessons learned from these Experience and its applicability elsewhere, managing ethnic diversity has attracted sociologists interested in race and pluralism Cultural immigration and solutions.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
الاستلام: 22\9\2021
القبول:15\11\2021
النشر :31\12\2021

الكلمات المفتاحية :
–ادارة، تنوع، اثني، ايران، اقليات.

الخلاصة : تواجه بعض الدول ضغوطا داخلية وخارجية نابعة من البيئة المحيطة بها والمتمثلة بمجموعة من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولا سيما الدول التي تضم تنوعا اثنيا، ومسؤوليتها الكبرى يلزم عليها ايلاء اهتمام متزايد لبنيتها الداخلية، وذلك من خلال وضع آليات لإدارة التعدد والتنوع الاثني في قمة جدول اعمالها، وتعمل على خلق هوية وطنية مشتركة يشعر الجميع من خلالها بالانتماء للدولة، وأصبحت إدارة التنوع الاثني موضوعا مهما ومثيرا للجدل في كثير من الأحيان في الآونة الأخيرة ، وثار الجدل حول التعددية الثقافية كاستجابة منهجية وشاملة للتعامل مع التنوع الاثني، وفي هذا البحث نتناول ظاهرة التعدد والتنوع الاثني في ايران من الاقليات الدينية غير المسلمة وكيفية ادارتها ، والاجابة على الأسئلة حول ما إذا كان التعددية الاثنية يمكن أن تعزز الانسجام الداخلي، والمساواة في التوظيف والثقة بين مختلف الأقليات والمجموعات الاثنية ، وبيان سياسة ايران بعد العام 1979 في ادارة التنوع الاثني فيها من أجل توضيح الدروس المستفادة من هذه التجربة وامكانية تطبيقها في اماكن اخرى.

المقدمة:

إن التوع الاثني (القومي والديني) هو سمة من سمات اغلب دول العالم المختلفة، ولا سيما في الشرق الأوسط، ووفقا للتقارير فان اغلب دول العالم هي من الدول غير المتجانسة اثنيا، وبعض هذا التنوع شكل تداعيات أمنية كبيرة ، من ثم شكلت الحروب العرقية واستخدام الثقافات الفرعية في عالم الجنوب، ولا سيما الشرق الأوسط ، فصلاً مهماً من تاريخ الصراع في هذه الدول، الواقع أن الاستراتيجية المتبعة في بعض الدول للتغلب على الخطاب المستقل وعلى منع استقلال المجموعات العرقية بدلاً من تفكك الدولة أصبحت في الواقع قضية أمنية وفي العديد من الحالات تهدد سلامة الوحدات السياسية المختلفة.

وهناك سمة مميزة لأغلب دول العالم النامي ايضا هي استمرار ظاهرة حراك الاقليات الاثنية فيها، وتحوله في بعض الاحيان الى صراع عنيف يهدد وحدة هذه الدول، ولأسباب عديدة داخلية وخارجية، ولكن هناك دول

في العالم النامي استطاعت ان تبني آليات متنوعة لإدارة تنوعها الاثني (قومي، ديني، مذهبي) بطريقة ابعدها عن الصراعات العنيفة، وان تؤسس عبر قرون عديدة لمجتمع متعدد يقوم على اساس التكامل والتعاون واحترام حقوق الاقليات مما ساهم في اندماج وطني عالي واحساس بروح الوطنية والمصير المشترك، وهو ما ينطبق نوعا ما على التجربة الايرانية في ادارة التنوع بعد الثورة الاسلامية عام 1979، من خلال آليات دستورية وسياسية واقتصادية واخرى دينية مشتركة، مع بعض المركزية في ادارة الدولة من خلال القوة العسكرية في بعض الاحيان، مع وجود قيادات سياسية واعية بالتنوع الاثني في البلاد واتباعها سياسات دعم التعايش السلمي بين الاقليات، عن طريق المشاركة السياسية في السلطة وتحمل المسؤوليات والتأكيد عليها دستوريا.

إنّ التنوع الاثني يمكن ان يكون حالة ايجابية ومصدر قوة للدولة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اذا اتبعت الاليات الديمقراطية واستيعاب هذا التنوع وادارته بطريقة ترضي كل الاطراف، وقد يتحول الى مشكلة كبيرة تهدد كيان ووحدة هذه الدولة اذا لم يتمكن النظام السياسي من تلبية مطالب هذه الاقليات الاثنية وعدم قدرته على الملائمة بين مطالبها وحقوقها، واضافة الى العوامل الداخلية العديدة التي يكون لها الاثر في اندلاع ازمات الاقليات داخل الدولة، فانه لا يمكن اغفال دور العامل الخارجي كمصدر اساسي للصراع الاثني من خلال تقديمه الدعم لهذه الجهة او تلك خدمة لمصالحه.

إنّ المجتمع الايراني مجتمع متعدد القوميات والاديان؛ فهناك قومية رئيسية مهيمنة عددياً ولغوياً وثقافياً وهي الفارسية، واقليات اخرى وهم (الاذربيجان والكرد والعرب واللور والبلوش والجيلان والمازندران والتركمان واقليات اخرى)، ويعد الدين الاسلامي على المذهب الشيعي الاثني عشري دين اغلبية الشعب الايراني، اضافة الى اقليات دينية اخرى، وكانت هناك صعوبة ولمدة طويلة في إدماج الهويات المختلفة في الخطابات السائدة داخل الهوية الإيرانية، ومن الواضح أنه على المدى الطويل تحاول ايران بناء هوية إيرانية من شأنها أن تستوعب الاختلافات وأن تجد المشتركات التي يمكن التأكيد عليها لخلق شعورٍ أقوى بالهوية الوطنية الإيرانية المشتركة. بيد أن هذه المقولة تخفي مشكلة أعمق من مجرد إدماج الأقليات القومية والدينية في هوية إيرانية سائدة وجامعة. فمن الواضح أن الفرس – باعتبارهم المجموعة المهيمنة من ناحية العدد والثقافة، وبمفاهيم موارد السلطة – كانوا اللاعبين الأساسيين في تشكيل الهوية الإيرانية حتى اليوم، غير أن هذه

المجموعة المهيمنة نفسها تتصارع مع مفهومها الخاص عن الهوية، والذي لا يزال في حالة تغير مستمر حتى يومنا هذا، وتسعى هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين النظام السياسي والاثنيات القومية والدينية في ايران وخاصة الاثنيات غير المسلمة، ووضع المشكلة في السياق الأوسع المتعلق بالتوفيق بين رغبات واحتياجات النظام السياسي للاستقرار، والحاجة إلى هوية إيرانية وطنية جامعة، وبين رغبات وتطلعات الاقليات.

اولا: هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان التنوع الاثني (القومي والديني) في ايران وخاصة الاقليات الاثنية غير المسلمة، وبيان افضل السبل لإدارته داخليا، والوصول الى افضل الاليات المناسبة لإدارة التنوع الاثني داخل الدولة والتي تساهم في الخروج من المعضلات الاثنية التي تعانيها الدول، كذلك بيان اهمية العلاقة بين القوميات والاديان في ايران والنظام السياسي، واثر هذه العلاقة على حسن ادارة النظام لهذا التنوع القومي والديني بدون ان يكون هناك تمرد واضح للأقليات فيها، وانعكاسه على استقرار النظام السياسي، وتسليط الضوء على التجربة الايرانية بعد العام 1979 ونجاحها الى حد ما في ادارة التنوع الاثني للأقليات والتي يمكن ان تكون نموذج ناجح يمكن ان يحتذى به لإدارة التنوع في الدول الاخرى في المنطقة العربية.

ثانيا:إشكالية البحث :

تكمن إشكالية البحث من خلال التساؤلات آلاتية:

1- ما المقصود بالتعدد الاثني والمصطلحات المقاربة لها؟
2- هل أثر شكل النظام السياسي على ادارة التعددية الأثنية في ايران بعد العام 1979؟
3- هل هناك آليات وسياسات لإدارة التعددية الأثنية ومؤسساتها وسياساتها؟
4- كيف ساهمت النخب الايرانية في احتواء النزعات الاثنية وتفادي حدوث توترات قومية ودينية في فيها؟

ثالثا: الفرضية:

ان اختيار الاليات المناسبة لإدارة التنوع الاثني في الدولة يقود الى تحقيق نجاحها واستقرارها، لان اغلب الصراعات الاثنية يعود الى سوء ادارة النظام السياسي للتنوع الاثني في الدولة، لها فان تركيبة إيران المتنوعة والمتكونة من مركز اساسي يعتمد على القومية الفارسية وعلى الدين الاسلامي (المذهب الشيعي)، واجزاء اخرى متنوعة قوميا ودينيا ، لم يمنع ذلك من نجاحها في ادارة هذا التنوع القومي والديني ولا سيما الاقليات

غير المسلمة والابتعاد عن القوة، واحتواء الحركات المسلحة القومية والدينية، ثم اختراقها وتوجيهها خارج الحدود الإيرانية، ثم إفشال مشروع مثيلاتها خارج الحدود الإيرانية، وبالتالي قاد الى استقرار في النظام السياسي.

رابعا: حدود البحث.

حدود زمانية: تتركز حدود البحث بشكل عام من عام 1979 الى الان.

حدود مكانية: يركز البحث على جمهورية ايران الاسلامية.

حدود موضوعية: وهو دراسة تأثير الأقليات غير الاسلامية على الاستقرار السياسي في ايران.

خامسا: منهجية البحث:

سوف تم تناول موضوع البحث من خلال إتباع المنهجين الوصفي التاريخي، من خلال دراسة جذور الاقليات الدينية والقومية بشكل عام والاقليات غير المسلمة بشكل خاص في ايران ، ثم تم توظيف المنهج التحليلي النظمي في دراسة ادارة التنوع القومي والديني للأقليات غير المسلمة واثرها على الاستقرار السياسي في ايران.

سادسا: هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مبحثين ، تناول المبحث الأول: التعدد الاثني والعرقي (الاطار المفاهيمي)، اما المبحث الثاني فقد تناول التنوع الاثني في ايران وآليات اداراته.

المبحث الأول: التعدد الاثني والعرقي (الاطار المفاهيمي)

الأثنية هي ظاهرة تاريخية تعبر عن هوية اجتماعية تستند إلى ممارسات ثقافية معينة ومعتقدات متفردة والاعتقاد بأصل وتاريخ مشترك وشعور بالانتماء إلى جماعة تؤكد هوية أفرادها في تفاعلهم مع بعضهم ومع الآخرين، وقد ظهر هذا المفهوم في الأساس للتحايل على الدلالات اللغوية المباشرة لمفهوم الأقلية التي تشير إلى القلة العددية، وكذلك على ميراثه التاريخي الذي يشير ولو بطريقة لا شعورية في التراث الغربي إلى مفهوم التعصب العنصري بمعنى إعلاء شأن من يمثل الأصل القومي والتمييز ضد من لا يمثله والتشكيك من ثم في صدق انتمائه.

المطلب الأول: مفهوم التعدد الاثني والعرقي .

اولا: مفهوم التعدد.

التعددية ظاهرة إنسانية تأريخية عرفتها كل المجتمعات، وذلك لاختلاف طبيعة وتنوع ومصالح البشرية، وللتعددية وجهان، الأول إيجابي يمثل التوازن، اذ تكون التعددية قوة تدعم وتعمق التطور المجتمعي والوحدة السياسية، وهو واضح جلياً في الدول المتقدمة، والوجه الثاني هو السلبي ويتمثل في نموذج الصراع والتنافس اذ تشكل التعددية هنا خطراً يمكن ان يهدد مشروعات التنمية والاستقلال والوحدة الوطنية، وتفتح الباب أمام التدخل الخارجي، وهناك امثلة كثيرة في دول العالم النامي على هذا النموذج.

وتصنف تعريفات التعددية الى مجموعتين وهما: التعريفات الشكلية، التي حاولت رسم حدود للمفهوم وبيان معالمه بوجه عام، من خلال الربط بين التعدد والتنوع والاختلاف والربط بين معنى التعدد وبين مجال القانون والدولة، والتفرقة بين مطالب جماعة معينة من اجل احترام معتقداتها ومقاومة طمس هويتها من قبل الجماعات الأخرى، وبين والدور السلبي لجماعة معينة واستخدامه لتبرير الاستغلال والتمييز ضد جماعة معينة دون الجماعات الأخرى، و التعريفات الموضوعية وهي التي حاولت أن تنفذ لصميم الظاهرة وبالتالي تنوعت بحسب موضوع التعدد وربطت بين مفهوم التعدد وبين عملية التفاعل بين كتلتين سياسيتين واجتماعيين أو أكثر [1].

1- محمد عمر مولود، الفدرالية وامكانية تطبيقها في العراق، (بغداد، مؤسسة موكدياني للطباعة والنشر)، 2003 ، ص ص5-7.

والتعددية لغة ينطلق أصل مفردة التعدد من "عدّ" وهي حسب وأحصى الشيء وعده عدا، عَدَّ الشيء وأحصاه وعَدَّدت الشيء جعلته ذا عدد، (تَعَاد) القوم، عدَّ بعضهم بعضاً، "تَعدّدت" صار ذا عدد، والعديدّة: الحصة والنصيب، ويتضح من المعاني السابقة أن الكلمة تعني عدم التفرد، كما تحمل مضامين نفيسة ممثلة في التفاخر والمعادة، وكذلك تتضمن معنى القدم والاستمرارية حتى يعتد بها [1]. ولا يختلف الأمر في اللغة الإنجليزية حيث تعني كلمة (Pluralism) أن هناك تعدداً وعدم أحادية في الأصعدة المختلفة [2].

اصطلاحا، تعددت تعاريف مفهوم التعدد، فقد عرف معجم المصطلحات الاجتماعية التعدد انه (تعدد أشكال الروح الاجتماعية في نطاق كل جماعة، وتعدد الجماعات داخل المجتمع وتعدد الجماعات نفسها) ، اما الموسوعة البريطانية فقد عرفت التعدد بأنه (الاستقلالية التي تحظى بها جماعات معينة في إطار المجتمع مثل الكنيسة والنقابات المهنية والاتحادات العمالية والأقليات العرقية) [3].

أما قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد عرف التعدد بانه (تنظيم حياة المجتمع وفق قواعد عامة مشتركة تحترم وجود التنوع والاختلاف في اتجاهات السكان في المجتمعات ذات الأطر الواسعة، وخاصة المجتمعات الحديثة اذ تختلط الاتجاهات الأيديولوجية والفلسفية والدينية) [4].

وعرف (دينكين ميتشل) التعددية بانها (اصطلاح يطلق على المجتمعات التي تتألف من جماعات اجتماعية مختلفة، لها أديانها ولغاتها وتاريخها المشترك وتقاليدها وعاداتها الخاصة بها)، بينما ذهب (إدوارد شيلز) إلى أن التعددية تعني (مراكز القوى الكثيرة والمتناقضة في المجتمع والتي تؤثر في سير الأمور فيه)[5].

---

[1]- إبراهيم أنيس واخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط 4 ، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية)، 2004.ص 578.

[2] -C.t.Oninons(ed), The Shorter Oxford English Dictionary, The Clarendon Press,Oxford,1956,P1528.

[3]- عبد الهادي مهداوي , خصوصية الثقافة المغربية: التنوع الاثنى, الحوار المتمدن-العدد: 3730 ، تاريخ النشر 17 ايار 2012، على الموقع الالكتروني تاريخ آخر دخول 2021/4/5 ، على الموقع الالكتروني، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=308057

[4]- سامي ذبيان، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (لندن، رياض الريس للكتب والنشر)،1990 ، ص ص 138-139.

[5]- عبد الهادي مهداوي, مصدر سبق ذكره.

ويعتقد البعض أن التعدد يختلف فيما لو كانت مفهوماً، عنه لو كانت مصطلحاً، ويرى البعض في التعدد كمفهوم أنها يرادف التنوع والاختلاف، أما كمصطلح فيعتقد بعض آخر بأنها تمثل النظام السياسي الذي له خلفية فلسفية ترتبط بإدراك دور الدولة وطبيعة المواطنة بل وطبيعة الإنسان، وله ملامح مؤسسية ثابتة مستقر عليها، ويقترن بتطور اقتصاد واجتماعي محدد ومناخ ثقافي يقوم على الفصل بين الدين والدولة، ويهدف إلى إدارة الصراع الاجتماعي، بمعنى أن التعدد كمصطلح يعبر عن أحد أشكال الممارسة الديموقراطية، وهذا التمييز بين المفهوم وبين المصطلح تمييز من شأنه أن يعطي ديناميكية للحياة العامة، اذ يفصل ما بين التنوع كأصل طبيعي وفطري في الحياة، وبين النظام أو الآلية التي تدير هذا التنوع [1].

ومن خلال متابعة الأدبيات المعاصرة التي تناولت مفهوم التعدد تكشف عن تباين واضح في الاتجاهات النظرية للمفهوم، ومن ثم تعدّد في التعريف، غير أن هذا التعدّد من شأنه أن يمثل ركيزة متنوعة للتعامل في الحياة العامة باعتبار أن حل مشاكل الحياة تكون نتاج جهد بشر، فهناك من يرى، كـ(روجيه لابوانت)، أن التعدد يوجد حيثما يوجد تنوع أياً كان الشكل الذي يتخذه ديني أو عقائدي أو فلسفي أو طبقي أو حزبي، يتمسك به الفرد أو الجماعة وبهذه الصورة يتغير معنى التعدد بتغيّر الموضوع ذاته، ومن ثم تكون إيجابية مقبولة أو سلبية مرفوضة، وذلك بسبب اختلاف القيم أو الظروف الاجتماعية موضوع التنوّع أو التعدّد في كل حالة، فهي حين تتعلق باحترام المعتقدات الدينية أو الأخلاقية لا تضحى فقط مقبولة بل والتأكيد عليها، غير أن النظرة تختلف حينما يتعلق الأمر بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية، وقد يتعلق التعدد، كما يرى (جان إيفز كاليفز)، بمجال القانون والدولة، فالدولة هي التي تسبغ الشرعية وتبررها أو ترفضها وتنحّيها جانبا بالنسبة لوضع تعدّدي معيّن من خلال التقنين باستخدام الأداة القانوني، وهناك من يرى التعدد، كـ (كرافورد يونغ)، في علاقاتها بالدولة القومية ذات السيادة والنظام السياسي القائم فيها، والذي يحدد بصورة قاطعة حدود التفاعل، بغض النظر عن طبيعة هذا التفاعل، بين الجماعات المختلفة التي يتشكل منها المجتمع، والتي

[1] - اسحاق عياش، الهوية وإدارة التعدد والتنوع المجتمعي، دراسات اجتماعية، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات)، 2018، ص3.

تتباين من حيث أصولها العرقية أو اللغوية أو الطائفية، ومن حيث أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، ومفاهيمها السياسية [1].

ويطرح (دنليفي وأوليري) تعريفا فلسفيا للتعدد، يستند أساسا إلى استحالة فهم الحقيقة عن طريق جوهر واحد أو مبدأ واحد، ومن ثم فإن التعدد هنا هو الاعتقاد السائد بأن هناك أو ينبغي أن يكون هناك تعدد في المعتقدات والمؤسسات والمجتمعات، أي انها على النقيض من الواحدية [2].

ويعد الاقتصادي (فيرنيفال) هو أول من صاغ مفهوم التعدد والمجتمع المتعدد في النصف الأول من القرن العشرين، ثم طور عالم الاجتماع (سميث) ما بدأه (فيرنيفال) وحاول صياغة نظرية عامة عن " التعددية الثقافية [3].

ثانيا: مفهوم الاثنية

تعد الأثنية ظاهرة إنسانية لا يمكن التغافل عنها في حقل الدراسات السياسية والاجتماعية، فهي الانتماء إلى أصل عرقي واحد، ولا تخلوا اي دولة في العالم من التنوع الاثني مهما حاولت التظاهر انها امة واحدة، ومن بين كل دول العالم لا توجد الا دول قليلة جدا تضم تجانس قومي او ديني غالب.

حظيت كلمة التنوع الاثني بالكثير من الجدل، اذ تفتقر كلمة الاثنية إلى مفهوم نظري واضح وغالباً ما يكون مرتبك بالنطاق التجريبي المتناقض والمحدود، في الواقع ان المصطلح "اثني" هو نفسه موضوع خلافي يعيد تشكيل أهمية جديدة في القرن العشرين، جاءت كلمة اثنية او كما يطلق عليها بالإنجليزية (Ethnicity) من الكلمة اليونانية الكلاسيكية (ethnos)، والتي تعني شعب أو قبلية، وظلت تستخدم في الغرب للإشارة إلى الأفراد المهمشين أو المكروهون، واشارة في (الانجيل) للتفرقة بين الحوارين و بني اسرائيل، واشارة كذلك الى "الوثنية" أو "وثني" ، كما أطلق اليونانيون القدماء مصطلح الأثنية على الشعوب الاخرى والغرباء، وعند

1- محمد مهدي عاشور، التعددية الأثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، (عمان، المركز العالمي للدراسات السياسية)، 2002، ص 20.

2 - اسحق عياش، مصدر سبق ذكره، ص4.

3- علياء جاويش، العلاقة بين الدولة ومحيطها الاجتماعي الثقافي في إطار "التعددية الثقافية" من منظورات مقارنة "(رؤية تنظيرية ومفاهيمية)، بحث منشور على موقع لمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ النشر، 2016/1/30، تاريخ دخول الموقع، 2021/11/14، على الرابط الالكتروني، https://democraticac.de/?p=26696

اليونان اطلق على وصف به والغرباء من غير المسيحيين واليهود [1]. وشاعة ظهوره مرة اخرى في أوروبا الكاثوليكية، وتم استخدام المصطلح الاثني في المقام الأول بهذا المعنى من منتصف القرن الرابع عشر حتى منتصف أواخر القرن التاسع عشر ، عندما بدأ بالتدريج تشير إلى الخصائص "العرقية" في القرن العشرين، واتخذت مسارات متباينة ، لا سيما في الدول الشيوعية سابقا مثل روسيا والصين ومختلف دول أوروبا الشرقية ، العرق قد تأثر بشدة بالنموذج السوفيتي الذي قام بتسييس وإضفاء الطابع المؤسسي على تحديد وتصنيف مجموعات الأقليات العرقية [2]. وأصبح مصطلح "الأثنية" شائعاً منذ 1970، وهو يحتل الآن حيزاً هاماً في الدراسات الاجتماعية والاجتماعية السياسية والخطابات الأمنية والسياسية، وتركز بعض الدراسات المعاصرة على تأريخية مصطلح العرق وارتباطه المبدئي بالمفهوم القانوني، ثم انسحابه على بعض التخصصات الأخرى كعلم السياسة وعلم الإنسان، الأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع، وعلم الاجتماع السياسي، وقد شهدت أوروبا وأمريكا سجالات حول موضوع العرق والعرق البيولوجي، في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حتى تطورت تلك السجالات لترسم علاقة هذا المصطلح بأساسيات المجتمع ومختلف القضايا التي يعيشها [3].

ان تعدد المجموعات الأثنية في العالم، وتغيرها من مكان الى اخر، قاد الى وضع تعاريف مختلفة لها، وجاء اختلاف التعريفات حسب رأي علماء الاجتماع وعلماء لأنثروبولوجيا لسببان، الاول أن بعض السمات العرقية يمكن أن تكون ظاهرة منذ الولادة ، مثل لون السكان او لغتهم او ديانتهم ومذهبهم، والسبب الثاني أن الاثنية تبنى في المجتمع بعد الولادة ، على سبيل المثال ، قد يتم تحديد عضو في مجموعة عرقية بواسطة اللغة المنطوقة او عن طريق مكان الميلاد أو أسلاف الأفراد الذين شكلوا المجموعة او الانتماء الى ديانة جديدة او مذهب، وتستند غالبية هويات المجموعة الاثنية إلى القيم والمعتقدات والاهتمامات المشتركة التي

[1] - دندان عبد الغاني، النزاعات الأثنية في العلاقات الدولية، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني حول سياسات الدول في مواجهة الجماعات الإثنية، (جامعة قالمة، الجزائر، قسم العلوم السياسية)، 28 – 29 نيسان 2010، ص 19.

[2] -Klaus Desmet, Desmet et al.: culture, ethniglty, and diversity, American Economic Review 2017, VOL. 107 NO. 9, https://doi.org/10.1257/aer.20150243

[3] - Ashgate Routledge, Reza Hasmath,, Managing Ethnic Diversity: Meanings and Practices from an International Perspective, University of Alberta, January 2011, https://www.researchgate.net/publication/293302703_Managing_Ethnic_Diversity_Meanings_and_Practices_from_an_International_Perspective

يمكن اكتسابها عن طريق الحالات الاجتماعية، لذلك ، فالخصائص التي تحدد المجموعات الاثنية قد تختلف حسب السياق، على سبيل المثال، يمكن عد التايلاندية أقلية اثنية في أستراليا ، ولكن في سياق آخر ، في تايلاند ، يمكن أن تشكل التايلاندية مزيجا من عدة مجموعات عرقية في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا، يمكن أن يصبح مفهوم العرق معقدا لدرجة أن (ماكس فيبر) اقترح التخلي عنها تماما، وعرف الاثنية (تلك المجموعات البشرية التي تفكر في اعتقاد ذاتي في أصلها المشترك بسبب التشابه في النوع المادي أو العادات ، أو كليهما ، أو بسبب ذكريات الاستعمار أو الهجرة) [1].

ويرى (جون ستاك) أّن الاثنية تعني (مجموعة من الأفراد الذّين يشتركون في عّد ة خصائص مشتركة كالعرق الإقليم، العادات ، اللّغة ، الدين ، القرابة) ، ويعتقد ان ظهور الاثنية في كثير من دول العالم برزت نتيجة تصاعد المّد الاثني القومي في فترة التسعينات إثرّ تفكك الاتحاد السوفياتي، كما يعرف علماء الاجتماع الأمريكيون الجماعة الاثنية (بأّنها كل جماعة ذات مقومات ثقافية وحضارية مشتركة يسود أفرادها الشعور بالهوية المشتركة الواحدة وهذه الجماعة تعيش كجماعة تحتية داخل مجتمع اوسع) [2].

وعرف (شارمر هورن) الأثنية بأنها (مجموعة من الأفراد يعيشون في مجتمع أكبر، لهم سلف مشترك (سلالة واحدة) وتاريخ وذكريات مشتركة وثقافة مشتركة تتركز على واحد أو أكثر من العناصر الرمزية للثقافة مما يجعلهم يشعرون بالأهلية)، وهناك تعريف اخر للباحث (بارث. ف) (أنَّ الجماعات الأثنية ليست مجموعات جامدة وثابتة، بل هي تجمعات بشرية غير ثابتة، يتغير أعضاؤها على المدى الزمني البعيد وذلك لأن عضويتها وحدودها مرتبطة بالتغيرات التي تطرأ على الأوضاع الاجتماعية) [3].

وعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الجماعة الأثنية بأنها (جماعة تعتنق ثقافة تقليدية مشتركة وشعور بالذات، وتعد جماعة فرعية من المجتمع العام، ويختلف أعضاؤها عن باقي أعضاء المجتمع فيما يتعلق ببعض الخواص الثقافية، وقد يكون لأفراد هذه الجماعة لغتهم الخاصة ودينهم وعاداتهم المميزة، والأهم

---

1 - Weber, M. , Economy and Society. Trans. G. Roth and C. Wittich. New York, Bedminster), 1968, p389.

2 - مني يوخنا ياقو، حقوق الاقليات القومية، (مصر ، دار شتات للنشر)، 2010 ص128.

3- موفق محمد، مفهوم الأقلية....وتعريفها في المواثيق الدولية، الحوار المتمدن، العدد 3168 ، تاريخ النشر، 28 تشرين الاول 2010 ، تاريخ الدخول 2021/4/5.، على الموقع الالكتروني https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=233349

من ذلك شعورهم بالتوحد كجماعة تقليدية متميزة)، وهذا التعريف للأثنية يتفق مع التعريف الذي ورد في القاموس الحديث لعلم الاجتماع لانه ركز على أهمية الجانب الثقافي في تكوين الجماعة الإثنية، وعلى أهمية الشعور بالذات كجماعة واحدة، وهناك تعريف للأثنية في القاموس الحديث لعلم الاجتماع وهو (أن الاثنية جماعة ذات ثقافة تقليدية خاصة بها وذات شعور بذاتيتها كجماعة فرعية في المجتمع الأكبر، ويختلف أعضاؤها في سماتهم الثقافية)، وينطلق تعريف (برودلي) للأثنية (بأنها حالة من الانتماء إلى جماعة اجتماعية معينة تمتاز بارتكازها على بعض السمات المميزة لها مثل اللغة أو الدين أو السلف المشترك) [1].

وبالنسبة للفكر العربي فإن مصطلح الاثنية لم يدخل إلى الأدبيات إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يتفق المفكرون العرب على مرادف لها في اللغة العربية، فهي وإن أشارت في عموميتها إلى هويات جماعية متميزة إلا أنّها لا تكاد تستقر على حال في تعيين طبيعة هذه الهويات وأسباب النزاعات بينها [2].

الأثنية ما هي الا ظاهرة تاريخية تعبر عن هوية اجتماعية، تستند إلى ممارسات ثقافية معينة، ومعتقدات متفردة، والاعتقاد بأصل وتاريخ مشترك، وشعور بالانتماء إلى جماعة تؤكد هوية أفرادها في تفاعلهم مع بعضهم ومع الآخرين.

ثالثا: مفهوم العرق

يشير مفهوم مصطلح العرقية كما ورد في المعجم الوسيط الى لفظ ينطوي على دلالة فيزيقية حيث يعني (أصل كل شي)، ويقال أعرق فلان في الكرم تكون بمعنى: كان له أصل فيه، ويقال عارقه أي فاخره بأصله، كما يقال (أعرق الشجر) أي امتدت عروقه في الأرض. وفي الحديث النبوي الشريف: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" رواه ابن ماجه. وهجاء جرير للفرزدق بقوله: عرق الفرزدق شر العروق ٠٠٠ خبيث الثري كابي الأزندي . ويتضح من ذلك أن الجماعة العرقية ترتكز على أساس فيزيقي اذ إن مفهوم العرق ينطوي

1- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، مفاهيم سياسية: القومية والهوية و العلاقة بينهما، تاريخ النشر 30 تشرين الاول 2018، تاريخ الدخول 2021/4/5.، على الموقع الالكتروني، https://www.politics-dz.com

2- أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر (مصر، جامعة الإسكندرية: كلية العلوم السياسية)، 2007 ، ص84.

فـي الأساس علـى مـدلول بيولـوجي يعكـس قـدرًا كبيـرًا مـن الانحـدار القرابـي بـين مجموعـة مـن الأجيـال المتعاقبة[1].

يشير مصطلح العرق إلى مجموعة من البشر الذين يتشاركون خصائص جسدية متشابهة ومميزة، أما الاثنية فهي مجموعة من البشر الذين يجمعهم اسم جامع، وأسطورة عن الأصل المشترك (هذا ما يفسر عوامل التشابه بين أفراد المجموعة)، وتاريخ مشترك، وثقافة مميزة، ويرتبطون بإقليم محدد، إضافة إلى شعور عام بالتضامن بين أفرادها [2].

وقد ارتبط مصطلح العرق بالدراسات الوصفية التي تقوم على تقسيم الجنس البشري إلى مجموعات عرقية رئيسية (أمريكي، آسيوي، أوروبي، أسترالي) قائمة بالأساس على افتراض اللا تكافؤ بين بني البشر بالاستناد إلى مبررات بيولوجية. لكن هل يعقل هذا خاصة إذا علمنا أن النقاء العرقي غير موجود على أرض الواقع بسبب الاختلاط العرقي الذي نتج عن الزواجات المختلطة وعدم وجود حدود فاصلة بين المجموعات العرقية المختلفة، إضافة إلى الحجم الكبير للمجموعات العرقية الذي يجعل الاختلافات تظهر بشكل أكبر بين أفراد كل مجموعة، ولذلك بدأ مصطلح الاثنية بالظهور أكثر فأكثر باعتباره مصطلحاً أشمل، إذ لا يقتصر اهتمامه على الخصائص البيولوجية، بل يتعداها إلى الكثير من الأبعاد الثقافية وغيرها من الجوانب غير المادية في تكوين الهوية [3].

وبذلك فإن البشر أخذوا ينظرون إلى العرق بعده مصطلحاً يشير إلى تصنيف سلبي للناس يقوم على مبدأ الإقصاء، على عكس الاثنية الذي يرونه يدعو إلى تماثل إيجابي للجماعة يقوم على الإدماج بين الأفراد، وقد يعطي مصطلح العرق انطباعاً بأن الفروق في الخصائص الثقافية هي فروق فطرية غير قابلة للتغير لأنها نابعة من أسس بيولوجية، أما مصطلح الاثنية فيعطي انطباعاً بأن هذه الفروق مكتسبة بفعل الاحتكاك مع المجتمع.

رابعا: مفهوم الاقلية

---

[1] - سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي. القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع)، 1994، ص21.

[2]- باتريك سافيدان , الدولة والتعدد الثقافي, ترجمة: المصطفى حسوني, ,ط 1 , (المغرب، الدار البيضاء, دار توبيقال للنشر)، 2011 ، ص68.

[3] - علي الدين هلال؛ نفين مسعد ، معجم المصطلحات السياسية، (القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية)، 1996، ص214.

تأخذ الأقليات مسميات عديدة باختلاف نوعها وهويتها وانتماءها، مثل جالية أو فئة أو طائفة أو ملة أو فرقة أو مجموعة وغيرها من تسميات تدل في الغالب على جذور الأقلية وأصولها، وهويتها الاجتماعية والبشرية. وتنضوي تحت مفهوم الأقليات أنماط وأنواع مختلفة منها: الأقلية العرقية والأقلية الدينية والأقلية اللغوية والأقلية المذهبية والأقلية القبلية. العشائرية والأقلية الإقليمية والأقلية الثقافية والأقلية السياسية والأقلية الاقتصادية. الاجتماعية والأقلية القومية المتعددة الجذور. وما عداها مشتق منها ومتفرع عنها أو جامع لها بصيغة أو بأخرى، مثل القول بأقلية أثنية أو عنصرية وغير ذلك. ومع ذلك فإن الأقليات العرقية والأقليات الدينية. المذهبية، أكثر أنماط الأقليات ظهوراً في العالم، وتكمن وراء أغلب الصراعات التي تنشب من حين إلى حين بين الأقلية والأكثرية في بلد ما.

اختلفت تعريفات مصطلح الاقلية تبعا لاختلاف بؤرة الاهتمام التي ينطلق منها التعريف والسياق الذي يندرج فيه والوظيفة التي يراد له ان يقوم بها والمشكلات الناجمة من وجودها، ان الاقليات ظاهرة ذات نطاق عالمي تمتد اثارها لتشمل مجموعة كبيرة من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وغالباً ما تتميز الاقليات بالتماسك الداخلي الاجتماعي، وهي تتكون من مجموعات بشرية متميزة عن الوسط الاجتماعي الواسع الذي تعيش في اطاره وتتفاعل معه وتشارك الغالبية في هوية الوطن والمصير، الا انها تختلف عن الغالبية في اصوله التاريخية او العرقية او الثقافية، وهناك اقليات وافدة الى دول اخرى، واقليات ما تسمى بالسكان الاصليين والذين اصبحوا اقليات مع السكان الوافدين الجدد [1].

يعود وجود الأقليات في المجتمعات الى دول الحضارات الأولى، واستمر وجودها حتى اليوم، وذلك نتيجة التنقل والتغيير المستمر لوجود هذه الجماعات من مكان الى اخر لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية، وتكوّن فوارق البنى الاجتماعية والبشرية في بيئات جغرافية متباينة، واختلاف في توزيع الثروات والموارد، وبذلك نشأت أقليات محكومة ومضطهدة من قبل أكثريات في ممالك التاريخ، كذلك ظهرت الاقليات ايضا نتيجة الغزو والاحتلال والهجرة والتهجير وتجارة البشر التي ظهرت عبر التاريخ [2].

1- رياض مزيان، تأصيل مفاهيمي للظاهرة الإثنية"، ورقة مقدمة في: الملتقى الوطني حول سياسات الدول في مواجهة الجماعات الأثنية، (جامعة قالمة قسم العلوم السياسية)، 28 – 29 نيسان 2010، ص 64.

2- علياء جاويش، العلاقة بين الدولة ومحيطها الاجتماعي الثقافي في إطار "التعددية الثقافية" من منظورات مقارنة "(رؤية تنظيرية ومفاهيمية)، مصدر سبق ذكره.

وهناك عدة تعاريف للأقلية منها تعريف اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة التي عرفتها (هي تلك الجماعات التي لها اصل عرقي ثابت في وتقاليد دينية ولغوية وصفات تختلف بصفة واضحة عن بقية الشعب الذي تعيش فيه ويكون محدد هذه الاقلية كافيا للحفاظ على تقاليدها وخصائصها كما وتدين بالولاء للدولة التي تتمتع بجنسيتها) [1] ، اما موسوعة العصر الجيد فعرفت الاقلية بأنها (جماعات من الأشخاص الذين يتمايزون ثقافيا وجسمانيا عن الجماعة الاصلية المتوطنة وعادة ما تثير الاقليات الى انها تعامل اجتماعيا وسياسيا بغير مساواة مع الاغلبية) .[2]

كذلك عرف الاعلان العالمي لحقوق الانسان " الاقلية هي مجموعة من الاشخاص يشتركون في ديانة او يتكلمون بلغة أو ينتسبون لقومية او من رعايا دولة معينة اكتسبوا جنسية الدولة وهؤلاء يشكلون نسبة قليلة مقياسا لمجموع الشعب " [3]، كذلك عرفت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات التابعة للأمم المتحدة (الاقلية بأنها تلك المجموعات غير الغالبة بين السكان لديهم تقاليد وخصائص عرفية او دينية او لغوية او خصائص تختلف كليا عن تلك لدى بقية السكان ويرغبون في المحافظة عليها) [4]. وقد عرفت احدى الوثائق الدولية الاقليات بأنها (جماعة تقل عددا عن بقية السكان ويكون اعضائها من مواطنيها ولهم خصائص أثنية او دينية او لغوية مختلفة عن تلك الخاصة ببقية السكان كما ان لديهم رغبة في المحافظة على تقاليدهم الثقافية والدينية) [5] . وأخيرا يمكن ان تعرف الاقلية بانها (تلك المجموعة الموجودة في مجتمع معين المتجانسة فيما بينها في واحدا او اكثر من العناصر اللغوية او الثقافية او الدينية او القومية و المختلفة عن اكثرية افراد المجتمع والتي يتميز افرادها برغبة العيش المشترك مع بعضهم البعض) [6].

---

1 - رائد شهاب احمد ، الحماية القانونية للأقليات في العراق ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، العدد الثاني ، كلية القانون جامعة كربلاء ، 2012 ص173 .

2 - مني يوخنا ياقو ، مصدر سبق ذكره ص128

3 - عروبة جبار الخزرجي ، القانون الدولي لحقوق الانسان ، دار الثقافة ، عمان ، الاردن ، 2012 ص483.

4 - مني يوخنا ياقو ، مصدر سبق ذكره، ص133 .

5 - المادة الأولى من قانون حماية حقوق الاقليات الصادر عن الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، روما في 4 نوفمبر 1950، تقرير منشور على الانترنيت بتاريخ 2011/11/30، على موقع http://hrlibrary.umn.edu/arab/euhrcom.html

6- مني يوخنا ياقو ، مصدر سبق ذكره، ص135 .

المبحث الثاني: التنوع الاثني والعرقي في ايران وآليات اداراته:

بتنوع الاثنيات (القومي والديني) في ايران تتنوع آليات ادارته من اساليب آليات الاستيعاب المؤسسي وهي الآليات الدستورية والقانونية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية والدينية، الى آليات القوة واشكال الدمج والحكم المركزي، وهنا سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين الاول يتناول التنوع الاثني (القومي والديني)، والمطلب الثاني يتناول آليات التنوع الاثني في ايران.

المطلب الاول: صور التنوع الاثني (القومي والديني) في ايران

على الرغم من تعدد وتنوع المصادر الخارجية عن الاحصائيات القومية والدينية في ايران، فان الاحصائيات الرسمية للتعداد السكاني في ايران على اساس قومي او ديني (ما يخص نسبة المذاهب) تكاد تكون معدومة، باستثناء احصائيات الاديان المعترف بها، مما جعل هناك صعوبة في التحقق من مدى تطابق هذه النسب مع الواقع الموجود، ومع ذلك فإنه في كثير من الاحصائيات تقدر نسبة الأقليات العرقية والدينية معا ما يقرب من نصف سكان إيران. هذا القسم يحتوي على أساسيات نظرة عامة غير شاملة لبعض العناصر العرقية والدينية الرئيسية في إيران الأقليات. من المهم أن نلاحظ ، مع ذلك ، أن العديد من العرقيات والدينية في إيران تفضل عدم تعريف نفسها باستخدام مصطلح أقلية بدافع الرغبة ألا يُنظر إليهم على أنهم أقليات ايرانية.

اولا: التنوع القومي

يتحدد نشأة القوميات الى مجموعة من الظواهر الاجتماعية التي تتعلق بعملية تحديد الهوية او انتماء جماعات من الناس شأنها شان مجموعة كبيرة من العوامل مثل اللغة او الدين او العرف وغيرها ، وان ظهور القوميات تدرج مع انتقال الانسان من حياة الاسرة الى القبيلة ثم الأمة، وبذلك ظهرت القومية التي تنطلق من شعور كل جماعة بالانتماء الى فئة معينة او عرق او اصل مشترك.

1- الفرس: وهي اكبر المجموعات القومية الإيرانية ، وينتشرون في وسط البلاد في (طهران ، وهمدان ، ومركزي ، وقم ، وسمنان ، وأصفهان ، وبوشهر ، وفارس ، ويزد ، وكرمان ، وخراسان ، وجهار محل وبختياري) ، ويشكلون 51% من السكان ولغتهم الفارسية. وللفرس الغلبة في المجال السياسي والثقافي

منذ قرون عديدة ، فلغتهم هي السائدة وترمز إلى الدولة الإيرانية ، وهي لغة الدولة الرسمية ، وتعد الهضبة الايرانية في وسط البلاد مركز الدولة الإيرانية القديمة ، وهي معزولة بعوامل طبيعية كالجبال والصحارى ، وتتسم مدنها بالكثافة السكانية المتوسطة نسبة لباقي مدن الشمال الإيراني ، وتعد القومية الفارسية احدى الاقليات الحاملة للوحدة الإيرانية , وتمثل الإطار العام للدولة ، رغم إنها لا تشكل سوى نصف السكان ، وان محاولة النظام الإيراني تعميم اللغة والثقافة الفارسية ليجعل منها لغة رسمية لكل الدولة الإيرانية هي لتقاربها مع اصل لغة القوميات الايرانية الاخرى (الهندو اوروبية) [1].

2- الأذربيجانيون: تشكل القومية الآذرية في إيران نسبة 24% ما يقدر عددهم بين 15 الى 20 مليون من مجموع السكان حسب التقديرات، ويأتون بالمرتبة الثانية بالعدد بعد الفرس، وأكبر أقلية عرقية في إيران ، ويتمركزون في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من إيران وفي مدينة طهران، لغتهم فرع من اللغة التركية ، ولهم دور في قيام دولة ايران الحديثة من خلال مساهمتهم في حكم ايران لعدة حقب زمنية ، اضافة الى اندماجهم الثقافي داخل إيران، اذ ان معظمهم من المسلمين الشيعة مع اقلية من المسلمين السنة، ولهم تاريخ مشترك مع الفرس في حكم إيران منذ عهد الدولة الصفوية، يضاف اليه أن بعض النخب الحاكمة في إيران هم من أصل اذري منهم المرشد الأعلى (آية الله علي الخامنئي) , لذلك فان الآذريين مندمجين في النظام السياسي ومع القومية الفارسية.

3- الاكراد: وهم من الجنس الاري، ويتركز وجودهم في شمال غرب إيران في (مها باد ، وكرمنشاه ، وإيلام ، وغرب أذربيجان ، وسقر ، ورضائية ، تقدر نسبتهم (7%) من سكان إيران ، (98%) من المسلمين السنة، والشيعة، و(2%) من المسيح ، مطالبهم إدارة شؤون مناطقهم, واستخدام اللغة الكردية لغة رسمية لسكان الإقليم الى جانب الفارسية ومطالب اقتصادية اخرى [2].

[1] -Vahid Rashidvash, Mahmoud Joneidi Jafari, Iranian People and the Race of People Settled in the Iranian Plateau, International Journal of Humanities & Social Science Studies (IJHSSS) Volume-3 Issue-I, Published by Scholar Publications, Karimganj, Assam, India, July 2016, p189.
[2] -Kenneth M. Pollack and Others, Which Path to Persia? Options for anew American Strategy toward Iran, (USA, The Saban Center for Middle East Policy), 2009, p53.

4- العرب: يتركز وجودهم في غرب وجنوب غرب ايران في محافظات خوزستان وعبادان وهرمزكان، تقدر نسبتهم (3%) من مجموع السكان, اغلبهم من المسلمين الشيعة مع اقلية من المسلمين السنة، وتتبع اهمية المنطقة من كونها مركز انتاج النفط في إيران [1].

5- البلوش: مجموعة اثنية يتركز وجودها في جنوب وجنوب شرق إيران في سيستان – بلوشستان وزاهدان ، يقدر نسبتهم (2%) تقريبا، لغتهم البلوشية، اغلبهم من المسلمين السنة، مع اقلية من المسلمين الشيعة [2].

6- التركمان: يتركز وجودهم في شمال شرق ايران في محافظة كلستان بالقرب من الحدود مع جمهورية تركمنستان، ولهم تواجد في خراسان ومازندران واردبيل، لغتهم التركمانية احدى فروع اللغات التركية، تبلغ نسبتهم حوالي (2%) من السكان، يشكل المسلمين السنة اغلبيتهم، يعيش اغلب التركمان في المدن، ويعتمد اقتصاد المنطقة على الصناعة والزراعة، مع وجود بعض حقول النفط والغاز، تتركز أغلب مطالبهم على القضايا الاقتصادية والاجتماعية لصغر حجمهم ضمن السكان [3] .

7- اللور: من الاقليات الاخرى هم اللور، يشكلون نسبة (2%) من السكان، يتمركز وجودهم في محافظات لورستان وكهكلويه وبوير احمد، وجهار محل وبختياري، اضافة الى تواجد متفرق لهم في محافظة ايلام وخوزستان وفارس واصفهان، وهم من المسلمين الشيعة، يتحدثون باللغة اللورية واللكية الى جانب اللغة الفارسية، واهم قبائلهم البختيارية، وكان اغلب اللور من البدو الرحل قبل ان يتم توطينهم في المدن[4]. يعيش اللور في اندماج مع الشعوب الايرانية، فهم يتركزون في المدن ويتحدثون اللغة الفارسية، اضافة

1- عباس عساكرة، القضية الاحوازية، ط1، (لندن، دار الحكمة)، 2006، ص ص213-215.

2- محمد حسن فلاحية، التاثيرات الخارجية على السنة في ايران، في مجموعة مؤلفين، اهل السنة في ايران، ط1، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث)، 2012 ص210؛ .

3 -Vahid Rashid vash, Turkmen Status within Iranian Ethnic Identity (Cultural, Geographical, Political), op,cit, p90 ؛ Keith Crane and Others,op,cit, p45.

4- سكندر امان اللهي بهاروند، اللور دراسة في الارتباط القومي والانتشار الجغرافي في ايران، ترجمة سلام برزو، ط1، (بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع)، 2017، ص17؛ ينظر كذلك، سعد عبد العزيز مسلط، مسلط، العلاقة بين السلطة في ايران والقوميات الاخرى، مجلة دراسات اقليمية، العدد 5، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية)، 2006، ص222.

الى الروح القبلية السائدة بينهم، وان الحكومة الايرانية ركزت عدد من المصانع في المنطقة، مما حسن من وضعهم الاقتصادي [1].

8- الجيلان والمازندران فهم من القوميات الإيرانية، لغتهم قريبة من اللغة الفارسية، وهم من المسلمين الشيعة، ويشكلون حوالي (8%) من سكان ايران، وهم في مستوى اقتصادي متطور، يعتمد على الصناعة والزراعة وصيد الاسماك والسياحة، ورغم وجود الجبال التي تفصلهم عن اجزاء إيران الأخرى، الا انهم مندمجون كليا مع المركز الإيراني من ناحية اللغة والمذهب [2]، ان وجود هذه الاقلية في إيران واندماجها في اللغة والدين، وعدم وجود امتداد اقليمي في الدول المجاورة لهم قلل من تأثيرهم على الاستقرار السياسي في إيران.

وهناك اقليات اخرى صغيرة تقدر نسبتهم (1%) من السكان، مثل الطاليش في جبال البرز في جنوب محافظة قزوين [3]، وهم من المسلمين الشيعة، ويتكلمون اللغة الفارسية الى جانب لغتهم الطاليشية [4]. واقلية (القاشقاي) غالبيتهم من المسلمين الشيعة يتكلمون التركية، يعيشون في وسط إيران، وتعود جذورهم القبلية إلى المغول، وهم سابقا من من البدو الرحل[5]، الا ان نشاطهم الرعوي تقلص، واصبح (75%) منهم في المدن، [6]. وتسكن قومية الطاجيك في اقليم خراسان، لغتهم الفارسية، مهنتهم الاساسية هي الزراعة، واغلبهم من المسلمين السنة [7]. وهناك الجورجيون في مدينة (فريدون شهر) قرب اصفهان ولهم تواجد في كرج

---

1 -Hossein Akhavi Pour and others, Iran Acountry Stady, 5 Edition, Federal Research Division, Library of Congress, Washington, 2008, p95, www. Bookstore.gpo.gov.

2 - محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد.. ايران...الى اين؟، مصدر سبق ذكره، ص20؛ سعد عبد العزيز مسلط، مصدر سبق ذكره، ص222.

3- حسين كريم حميدي، الحياة الاجتماعية والعلمية في المشرق الاسلامي زمن الاسرة الطاهرية، مجلة الباحث، العدد 29، (جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية)، 2018، ص409؛ ينظر كذلك، احمد الحمدي، سنة ايران.. ضبابية الارقام وكابوس البقاء، في مجموعة مؤلفين، اهل السنة في ايران، ط1، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث)، 2012 ص245.

4- علي الحسيني، سنة ايران دراسة سوسيو-سياسية ، في مجموعة مؤلفين، اهل السنة في ايران، ط1، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012، ص134 ؛ ينظر كذلك، Keith Crane and Others, Iran's Political, Demographic, Economic Vulnerabilities (Washington : Santa Monica), 2008, p40.

5 - Vahid Rashid vash, Iranian People: Iranian Ethnic Groups, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 3 No. 15; August 2013, p221

6 -Hossein Akhavi Pour and others, Iran Acountry Study, op, cit. p97-98.

7- سكندر امان اللهي بهاروند، مصدر سبق ذكره، ص69.

وشيراز ومازندران، وهم من المسلمين الشيعة ، قدموا الى إيران عندما كانت جورجيا تابعة للإمبراطورية الفارسية، وعددهم حوالي (50) الف نسمة، اغلبهم يعيش في المدن [1]. كما تضم ايران عدد من قومية البشتون، سكنهم في محافظة خراسان الجنوبية، واغلبهم من المسلمين السنة، ولغتهم الفارسية الدرية [2]. أما الكلدو –اشوريون فهم من الشعوب السامية الغير المسلمة التي عاشت في بلاد ما بين النهرين، وكانت لهم امبراطورية كبيرة امتدت الى اطرف إيران الغربية، ولغتهم الاشورية المشتقة من الارامية، ويتبعون الكنيسة الكلدانية الشرقية التي تسمى (النسطورية)، ويبلغ عدهم في إيران حوالي (50) الف نسمة، ويعيش اغلبهم في مراكز المدن في اذربيجان الغربية وفي طهران، وقد هاجر بعضهم الى الدول الغربية، لهم نائب واحد في البرلمان[3]. اضافة الى اقلية الارمن وهم من المسيح يعيشون في شمال غرب إيران، قريب من موطنهم التاريخي (ارمينيا)، ولهم تواجد في طهران واصفهان، ومعضهم يسكن في مراكز المدن، ولغتهم الارمنية من اللغات الهندو –اوربية، وعددهم حوالي (250) الف نسمة، ولهم مقعدان في مجلس النواب [4].

ثانيا: التنوع الديني:

اضافة الى التنوع القومي فان ايران تضم تنوعاً دينياً ايضاً، اذ يشكل المسلمون حوالي (98.8%) من السكان، نسبة المسلمون الشيعة (91%)، والمسلمون السنة (7.8%)، وتشكل الديانات الاخرى نسبة (1.2%)، وبالرغم من تأكيد الدستور الايراني على ان الاسلام حسب المذهب الجعفري الاثني عشري هو دين الدولة الرسمي، الا ان انه اعطى الحق للمذاهب الاسلامية ا لأخرى (الحنفي، والحنبلي، والشافعي، والمالكي، والزيدي) في أداء مراسيمهم الخاصة، وفي التعليم والأحوال الشخصية، وما يتعلق بها من دعاوى في المحاكم حسب مذاهبهم، وان الاقليات الدينية غير الاسلامية المعترف بها في الدستور الإيراني هي الزرادشت والمسيح واليهود، فلها الحرية في أداء مراسيمها الدينية، والأحوال الشخصية [5] .

---

1 - Vahid Rashid vash, Iranian People: Iranian Ethnic Groups, op,cit, p223 .

2 -Ibid, p224.

3- سكندر امان اللهي بهاروند، مصدر سبق ذكره، ص27.

4 -Vahid Rashid vash, Iranian People: Iranian Ethnic Groups, op,cit., p222-223.

5- حمد جاسم محمد، الاستقرار السياسي في جمهورية إيران الاسلامية: دراسة في العوامل الداخلية والخارجية (2001 – 2018)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، 2020، ص132.

1 – الديانة الاسلامية، يشكل المسلمون اغلبية السكان في ايران، ويقسمون الى طائفتين هما المسلمون الشيعة والمسلمون السنة، اذ يشكل المسلمون الشيعة (الاثني عشرية) الاغلبية في إيران، وله دور في الاستقرار السياسي الإيراني من خلال المؤسسة الدينية التي كانت ولا زالت لها تأثير فعال على الحياة السياسية الايرانية، وتجسد بعد الثورة الاسلامية في مبدا ولاية الفقيه، والذي عد اساس الحكومة الاسلامية في ايران بعد عام 1979 ، وينتشر المذهب الاسلامي الشيعي في جميع انحاء إيران، خاصة بين قوميات (الفرس والاذريين والجيلان والمازندران، واللور والعرب)، وهم الاغلبية في البلاد، هذه النسبة العالية للشيعة ودورهم في المؤسسات الايرانية المختلفة ساعدت على تحقيق قدر كبير من الاستقرار السياسي في البلاد [1].

ويعد المسلمون السنّة ثاني أكبر مذهب اسلامي في إيران، ولهم الحرية الكاملة في ممارسة شعائرهم الدينية حسب الدستور ، ولهم مدارسهم الدينية الخاصة ، واغلب الحركات الاسلامية السنية حركات علنية وسلمية، والمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتركز وجودهم في محافظات كردستان وبلوشستان وتركمان صحرا، وبعض العرب على الساحل الشرقي للخليج العربي وخراسان، واقلية صغيرة من الفرس ، ويتركز المسلمون السنة على المذهب الشافعي في محافظات كردستان واذربيجان الغربية وكرمنشاه، ويتركز المذهب الحنفي ويتركز في محافظة خراسان وبلوشستان وهرمزكان وفي منطقة قزوين [2] .

2– الاقليات الدينية غير المسلمة، تضم ايران عدة اقليات دينية صغيرة الى جانب المسلمون، بعض هذه الاديان منصوص عليها في الدستور وتحضا بالاهتمام، واخرى غير معترف فيها، وهم:

أ– الديانات غير الاسلامية المعترف فيها في الدستور الايراني، وهي الاتية:

- اليهود الذين يشكلون اكبر جالية يهودية في الشرق الاوسط بعد (اسرائيل)، ويبلغ عددهم حوالي (8756) الف نسمة حسب تعداد 2011، ولهم حقوق في الدستور منها حرية العبادة في دور عبادة مخصصة لهم وتنمية ثقافتهم ولغتهم من خلال مدارسهم الخاصة، يتركز وجودهم في طهران واصفهان، يمثلهم نائب واحد في البرلمان [3].

---

[1] - الهه روستامي –بوفي، تأثير ايران ونفوذها في المنطقة، ترجمة، فاطمة نصر، ط2، (القاهرة، سطور الجديدة)، 2016، ص93.

[2] -Ashaq Hussain, Religion in Iran, International Journal of Humanities and Social Science Invention, Volume. 2, Issue. 3, March. 2013, p11, www.ijhssi.org

[3]- مأمون كيوان, اليهود في ايران, ط1, (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام), 2000, ص ص 12 – 57.

- المسيح، فهم من سكان ايران، ويشتركون بصفتين كأقلية قومية من الارمن والاشوريون الكلدان بطوائفها (الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت والانجيليون)، وبعض الاكراد، اضافة الى الصفة الدينية المسيحية، يشكل المسيح من الارمن والاشوريون الكلدان قرابة (300) الف نسمة غالبتهم من الارمن، ولهم ثلاث نواب في البرلمان نائب واحد للأشوريين الكلدان، واثنان للأرمن، ضمن الدستور للمسيح في ايران حرية ممارسة شعائرهم الدينية، واقامة كنائس للعبادة، يتركزون في طهران وتبريز واصفهان[*]،ويمتلكون (50) مدرسة من الروضة الى الثانوية، يعملون في مختلف المهن، ويتكلمون الفارسية إلى جانب لغتهم الأصلية [1].
- الزرادشت، وهم من اقدم الديانات المجوسية في ايران، وكانت الدين الرسمي للإمبراطوريات الأخمينية والبارثية والساسانية، وهي واحدة من أقدم الأديان في العالم والتي لا زالت تمارس الى اليوم، وسميت بالزرادشتية نسبة الى مؤسسها زرادشت، إذ ظهرت في بلاد فارس قبل 3500 سنة، ويتركز وجودهم في مدن (كرمان ، ويزد)، لغتهم الفارسية القديمة تسمى (الجبري)، والزرادشت ديانة معترف بها في الدستور الايراني، ولهم عيدهم وهو النوروز، ودور عبادة خاصة بهم، ويمثلهم نائب واحد في البرلمان، وهم أصغر الأقليات الدينية في إيران، يبلغ عددهم حوالي (32) الف نسمة [2].

ب–الديانات الاخرى التي لها وجود في ايران ولكن لا يوجد اعتراف رسمي بها او نصوص دستورية تنظم عملها، وهي اما منزوية في اماكن بعيدة عن مركز المدن او تتعرض للمنع في بعض الاحيان باعتبارها ديانات مرتدة عن الاسلام، وهي الاتية:

*- يقول (بايكين تشاريان) مطران طائفة الارمن الارذوذكس في اصفهان، " ان الثورة الاسلامية خلقت الترابط والوحدة بين الايرانيين، وان الالتزام بالتعاون السلمي والتسامح بين الاديان هو الطريق الصحيح لمواجهة التحديات والتعصب"، ينظر، حسين قاسم محمد الياسري, معالم الثقافة الارمنية في ايران، مجلة شؤون ايرانية، العدد 12, (جامعة البصرة, مركز الدراسات الايرانية), 2005, ص11؛ ينظر كذلك، سركيس ابو زيد، المسيحية في ايران: تاريخها وواقعها الراهن، ط1، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي)، 2008، ص192.

1- سركيس ابو زيد، المسيحية في ايران: تاريخها وواقعها الراهن، مصدر سبق ذكره، ص37, ص65؛ Kenneth Katzman, Iran, Gulf Security, and U.S. Policy,(Washington, Congressional Research Service), 2016, p17.

2- Massoume Price, Zoroaster and Zoroastrians in Iran, Wednesday, April 21, 2021, https://www.iranchamber.com/religions/articles/zoroaster_zoroastrians_in_iran.php

- البهائية، ويعود تاريخها في إيران الى القرن التاسع عشر، كمعتقد جديد على يد مؤسسها (محمد علي الشيرازي) الملقب بالباب، بعد اعلان النظام الجمهوري في ايران عام 1979، اصبح البهائيين فرقة مرتدة عن الاسلام، واصدر المجلس الاعلى للثقافة عام 1991 قراراً عدّ المعتقد البهائي يتناقض مع الاسلام، وان كل معتقداتهم غير قانونية، لهذا حرم معتنقيها من تولي وظائف او الالتحاق بالجامعات، واقلقت مراكزهم الدينية، وجودهم في طهران ويزد وسمنان [1].
- الصابئة المندائية والتي يتركز وجودها في مدينة الاحواز، فهي مندمجة في النسيج القومي والاجتماعي في بلدانها التي تعيش فيها، وهي في تضائل مستمر، ويعيش اغلبهم على ضفاف الانهار، وديانتهم غير معترف فيها رسميا في إيران، يشكلون قرابة (7) الف نسمة في إيران، وقد هاجر العديد منهم الى الدول الاوربية واستراليا [2].
- الايزيدية، فهي كلمة مأخوذ من اللفظ الفارسي "إيزيد" الذي يعني الملاك أو المعبود، وهي تعني ايضا "عبدة الله"، وهم طائفة قديمة انتشر قبل القرن السادس للهجرة بدلالة ما ذكره السمعاني في كتابه الأنساب في مادة "اليزيدي"، وتذهب بعض الأبحاث التأريخية إلى القول إن معتقدات هذه الطائفة منحدرة من ديانات فارسية قديمة مثل الزردشتية والمانوية، ويشير البعض إلى أن سبب تسمية اليزيديين بعبدة الشيطان أساسها رفضهم الجمع بين حرفي الشين والطاء، وتشاؤمهم من أي لعن، وبالرغم من ان مركزهم العراق في مدينة الموصل في سنجار، الا ان لهم تواجد في ايران ايضا، وخاصة في غربها، ولا يوجد احصائيات دقيقة عن اعدادهم في ايران، فهم طائفة دينية غير معترف بها، وأن لغتهم شبيه باللهجة الكرمانجية من اللغة الكردية [3].

---

[1] -Ashaq Hussain, Baha'ism in Iran, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 9, Issue 2, (University of Kashmir,Centre of Central Asian Studies), Mar - Apr. 2013, pp53-58.

[2]- فيليب حتي واخرون، تاريخ العرب، ط3 (القاهرة، ب د ط)، 1961، ص438؛ ينظر كذلك، سعد سلوم، الديانات والاثنيات في العراق، ط1، (بغداد، مؤسسة مسار للتنمية والثقافة والاعلام)، 2014، ص ص335-337؛ DFAT Country information report Iran, (Australian Government, department of foreign Affairs and trade), June 2018,p24.

[3]- تاريخ الشعب الكوردي، مقال منشور على الانترنيت بتاريخ 2013/5/11، على موقع، https://www.facebook.com/historyofkurdish/posts/549483791757768/

- الكاكائية او اهل الحق، اما التسمية الرسمية للديانة فهي "اليارسانية" ومعناها "عشاق الخالق"، وهي مأخوذة من لغات قديمة كانت موجودة في الشرق الأوسط، وتسمى بالطائفة "الكاكائية" في العراق، مركزهم أساساً غرب إيران وشمال وشرق العراق، يقدر عددهم بين نصف مليون إلى ثلاثة ملايين، ثلاثة أرباعهم من الأكراد الإيرانيين، وربعهم من الأكراد العراقيين، فـ"اليارسانية" أو "الكاكائية" أو جماعة "أهل الحق" هي ديانة باطنية كردية حريصة على كتمان أسرارها، وتستند إلى عمق ديني كرديّ سابق على الإسلام، وهو عمق مشترك مع الديانة الأيزيدية. لا يلغي ذلك وجود يارسانيين غير أكراد، بين التركمان، أو بين اللور ومنهم من أصول عربية، لا تحضى هذه الديانة بالاعتراف الرسمي من قبل الحكومة الايرانية، بل ينظر اليها كفرق ضالة [1].

المطلب الثاني: آليات ادارة التنوع للأقليات غير المسلمة في ايران

ذكرنا سابقا ان ايران تضم تنوعا اثنيا (قوميا ودينيا) متعددا، وسوف نتطرق في هذا المطلب الى الاقليات الاثنية غير المسلمة، القانونية وهم (المسيحية والزرادشتية واليهود) والتي خصص الدستور لهم مواد تمنحهم حقوقا سياسية واجتماعية وممارسة شعائرهم الدينية بحرية، اضافة الى الاقليات وغير القانونية والتي لم ينص الدستور على وجودها ولم يمنحها اية حقوق رغم وجودها على ارض الواقع وهم (البهائية والكاكائية والصابئة المندائيين والايزيدية).

اولا: الاستيعاب المؤسسي والدستوري .

يتم اعتماد الاطار المؤسسي الدستوري في ادارة التنوع الاثني في ايران للأقليات الدينية غير المسلمة على مدى اعتراف الدستور بهذه الاقليات ومنحها الحقوق وفق ذلك، ومع عد الإسلام على المذهب الشيعي الدين الرسمي للدولة، فان التعامل مع غير المسلمين يترسخ من خلال مجموعة من المجالات، مثل المشاركة السياسية وحرية العبادة والامور الدينية الخاصة بهم، وهذا يشمل الاديان المعترف فيها في الدستور وهي (المسيحية واليهودية والزرادشتية)، اضافة الى الاقليات الاثنية غير القانونية (غير المسلمة)، مثل البهائية

1- مهمشون في العراق ومضطهدون في إيران.. من هم الكاكائيون؟، تقرير لقناة الحرة عراق، على الانترنيت بتاريخ 2021/2/13، على الموقع الالكتروني، https://www.alhurra.com/iraq/2021/02/13

والكاكائية (اهل الحق)، والصابئة، وأن إيران طرف في عدد من الدول الدولية المواثيق والاتفاقيات التي تضمن المساواة وعدم التمييز بين الاديان والمذاهب في ايران.

يعلن الدستور الإيراني لعام 1979 والمعدل في 1989 ان الدين الرسمي في جمهورية ايران إسلامية هو الدين الاسلامي على المذهب الشيعي الاثني عشري، وهو يحدد إطار نظام حكم ديني قائم على مبدأ ولاية الفقيه ، اذ تعود السلطة العليا في ايران بيد المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية، ووجوب تمتع من يتولى منصب الرئيس ان يكون من بين رجال الدين السياسيين والذين تتوافر فيهم الشروط عديدة منها ان يكون إيراني الأصل ويحمل الجنسية الإيرانية، وقديراً في مجال الإدارة والتدبير، ويتصف بالأمانة والتقوى، ومؤمنا ومعتقدا بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية والمذهب الرسمي للبلاد [1].

إنّ دستور ايران لعام 1979 المعدل يمنح الاعتراف والحماية الأساسية لكل من الأقليات الدينية غبر المسلمة المعترف بها ، وعلى ضمانات عدم التمييز، ومع ذلك، هذه الحقوق المنصوص عليها في الدستور لم تشمل كل الاديان، وهي مقيدة بمذاهب واديان محددة في الدستور مثلا ، تدعو المادة (12) من الدستور ان (الدين الرسمي لإيران هو الإسلام و المذهب الجعفري "الاثني عشري" ، مع اعطاء المذاهب الإسلامية الأخرى " الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيدي" حرية أداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم ، ولهذه المذاهب الاعتبار الرسمي في مسائل التعليم والتربية الدينية والأحوال الشخصية " الزواج والطلاق والإرث والوصية " و ما يتعلق بها من دعاوى في المحاكم ، في المناطق التي يشكلون فيها الأغلبية"، وتمنح المادة (13) الإيرانيون الزرادشت واليهود والمسيحيون وحدهم الأقليات الدينية المعترف بها ، وتمتعهم بالحرية في أداء مراسمها الدينية ضمن نطاق القانون، ولها أن تعمل وفق قواعدها في الأحوال الشخصية والتعاليم الدينية، وتنص المادة 64 ان ينتخب الزرادشت واليهود كل على حدة نائبًا واحدًا، وينتخب المسيحيون الآشوريون والكلدانيون معًا نائبًا واحدًا، وينتخب المسيحيون الأرمن في الجنوب والشمال كل على حدة نائبا واحدا" اما نطاق الدوائر الانتخابية وعدد النواب يحددهما القانون [2]. هنا فان صياغة المادة (13)تنص

---

[1]- دستور جمهورية إيران الإسلامية, ترجمة مديرية الترجمة والنشر, ط1, (طهران، رابطة الثقافية الإسلامية),1997, المواد (115) ؛ ينظر كذلك، محمد عباس ناجي , من يحكم إيران؟ التعقيدات الداخلية لصنع القرار في طهران , سلسله دراسات مترجمة , العدد 125, (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية) , 2007, ص6.

[2]- دستور جمهورية ايران الاسلامية المواد (64،13،12).

على أن ثلاث مجموعات دينية هي الأقليات الدينية الوحيدة المعترف بها في الدستور، وهو ما يعني ان أن أتباع الديانات الأخرى (مثل البهائيين والصابئة المندائيين الكاكائية او اهل الحق والايزيدية) لا تتمتع بنفس الحقوق وغير معترف بها.

ومن جانب استخدام الاقليات الدينية غير المسلمة لغتهم الاصلية فأن الدستور حدد في المادة (15) "ان اللغة الفارسية على أنها اللغة الرسمية في ايران ، وأن تكون الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية بهذه اللغة والكتابة، مع امكانية استخدام للغات القومية الاخرى في الصحافة ووسائل الإعلام العامة، وتدريس آدابها في المدارس إلى جنب اللغة الفارسية.. " [1]. إن صياغة هذه المادة في الواقع تقيد من جهة المجالات التي يمكن أن تكون بها لغات أخرى غير الفارسية، كذلك تعليم الأطفال من الأقليات اللغوية الاخرى اللغة الفارسية وعدها اللغة الرسمية الوحيدة.

كما نص الدستور ايضاً على قيام الحكومة والمسلمون في ايران بحسن معاملة الأشخاص غير المسلمين بالأخلاق الحسنة و القسط و العدل الإسلامي، وأن يراعوا حقوقهم الإنسانية، ويشترط فيها الامتناع عن الانخراط في اية مؤامرة أو نشاط ضد الإسلام والجمهورية الإسلامية الإيرانية المادة (14) [2]. وهو نص دستوري ملزم يؤكد على احترام الاديان الاخرى ومن اعلى المستويات واعطاءهم حقوقهم بشرط ان لا يقوموا باي عمل ضد الدولة والنظام السياسي.

كما ان الدستور الايراني نص ايضاً على المساوات بين الايرانيين من خلال المادة (19) "يتمتع أفراد الشعب الإيراني من أية قومية أو قبيلة كانوا بالمساواة في الحقوق ولا يعتبر اللون أو العنصر أو اللغة أو ما شابه ذلك سببا للتفاضل ، كذلك لا يمكن محاسبة الناس على عقائدهم، ولا يجوز التعرض لأحد أو معاقبته لمجرد اعتناقه عقيدة كما ورد في نص المادة (23) [3].

واكد الدستور كذلك على اعطاء الحرية للأقليات الدينية غير المسلمة بتشكيل الاحزاب والجمعيات، والهيئات السياسية، والاتحادات المهنية، والهيئات الإسلامية، سواء كانت إسلامية أو ذات صلة بإحدى

1- دستور جمهورية ايران الاسلامية المادة (15).

2- دستور جمهورية ايران الاسلامية المادة (14).

3- دستور جمهورية ايران الاسلامية المادة (19).

الأقليات الدينية المعترف بها ، تتمتع بالحرية بشرط أن لا تناقض أسس الاستقلال، والحرية، والوحدة الوطنية، والقيم الإسلامية، وأساس الجمهورية الإسلامية، ولا يمكن منع أي شخص من الاشتراك فيها، أو إجباره على الاشتراك فيها المادة (26) من الدستور [1]. لهذا شكل المسيح الارمن حزب سياسي معترف به في ايران هو حزب (طاشناق [2]. ولهم مدارسهم الخاصة التي تقوم باحياء تراثهم ولغتهم، ولهم جمعية تمثلهم وهي جمعية (أنجمين كليمان)، وصحيفة اسمها تموز ، ولهم مشاركة في الانشطة الاجتماعية والسياسية للبلاد ، ويمتلك الاشوريون (59) كنيسة في ارومية، وستة في طهران، واكثر من (27) مركز ثقافي وجمعية ومنظمات خيرية [3]. أما الكلدان فلهم ثلاث ابرشيات في ايران، وتواجدهم في طهران والاهواز وارومية، ولهم مدارسهم الخاصة، وتمثيلهم في البرلمان مشترك مع الاشوريون [4]. كذلك اعطا الدستور الزرادشتية حرية العبادة واقامة اماكنها، ولهم ضريح يسمى (تشاك تشاك) المقدس عندهم، ولهم حرية العبادة وحضور المؤتمرات الدينية، واسسوا بعض الصحف اهمها (امرداد، وبارسيان)، ويمثلهم نائب في البرلمان [5]. وبالرغم من التضييق على الطائفة الدينية البهائية في مجال العمل والتعليم، الا ان الحكومة الايرانية اخيراً وافقت على قبول الاطفال في المدارس الابتدائية والثانوية، وممارسة بعض الاعمال التجارية [6].

ونصت المادة (9) من الدستور على (إن استقلال ووحدة البلاد غير قابلة للتجزئة والمحافظة عليها مسؤولية الجميع ولا يجوز لأي مجموعة أو أي مسؤول إن يلحق الضرر بالاستقلال السياسي والثقافي والاقتصادي والعسكري لإيران , أو ينال من وحدة البلاد باستغلال الحرية الممنوحة ...)، وكذلك المادة (177) من الدستور والتي تؤكد على إسلامية النظام السياسي , وقيام القوانين على أساس الموازين

---

1 - Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Ceasefire Centre for Civilian Rights, Centre for Supporters of Human Rights and Minority Rights Group International, of the European Union, March 2018, 12, https://minorityrights.org › uploads › 2018/03

2- سكندر امان اللهي بهاروند، مصدر سبق ذكره، ص27.

3- حسين قاسم محمد الياسري، حجم وتوزيع الاقليات في ايران، مجلة دراسات ايرانية، العدد 4، (جامعة البصرة, مركز الدراسات الايرانية)، 2011، ص ص127-128

4- سركيس ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص204.

5 -Vahid Rashid vash, Mahmoud Joneidi Jafari, Iranian People and the Race of People Settled in the Iranian Plateau, op,cit, p189.

6 - حيدر عبد الواحد ناصر, الحركة البهائية، مصدر سبق ذكره, ص12.

الإسلامية والأسس الإيمانية وأهداف الجمهورية الإسلامية, وكون النظام جمهورياً وولاية الأمر وإمامة الأمة والمذهب الرسمي لإيران هي من الأمور التي لا يمكن تعديلها [1].

كما يوجد في القوانين الايرانية تميز بين المسلمين وغير المسلمين، مثلا تمنع المادة (881) من القانون المدني غير المسلمين من الميراث ممتلكات من المسلمين. ولكن اذا توفى غير المسلم وخلف وريث مسلم ، يستحق هذا الوريث كل الميراث بما في ذلك نصيب أي ورثة غير مسلمين، كما ينص قانون العقوبات الإسلامي على شروط مختلفة من العقوبات حسب ديانة الجاني أو الضحية في بعض الجرائم، على سبيل المثال ، ان عقوبة 100 جلدة للزنا للرجل المسلم ، ولكن إذا الطرف كان الذكر في الفعل غير مسلم العقوبة تكون الاعدام لكونه الطرف النشط في العلاقات الجنسية المثلية غير المخترقة، في حين يعاقب الذكر المسلم الجلد، تفرض محكمة العقوبات الدولية عقوبات على ممارسة القصاص (الانتقام العيني) مما يسمح للعائلة بالقتل الضحية لاختيار إعدام القاتل [2] .

وتحرم الحكومة أتباع الطائفة البهائية من حرية المعتقد الديني، وهي أكبر أقلية دينية في إيران من غير المسلمين، اذ تقوم باعتقالات ضدهم، وحرمان الطلاب البهائيين من حقهم في الالتحاق بالتعليم العالي، طبقاً للحركة البهائية الدولية، فهناك اعداد من البهائيين محتجزين في سجون إيران [3].

توجه المادتان (222 و231) من القانون الجديد لجريمة الزنا (أو الفحشاء بناء على الحالة الاجتماعية للأفراد المتورطين) والتي تُعرَّف بشكل عام "بممارسة جنسية نافذة توافقية أو بالإكراه بين رجل وامرأة خارج نطاق الزواج"، يقصي القانون الجديد بالرجم والاعدام، ويشمل الاعدام للرجال غير المسلمين الذين يمارسون الجنس مع نساء مسلمات بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية [4].

1- دستور جمهورية إيران الإسلامية , المواد ، (9، 177) .

2- Vahid Rashid vash, Mahmoud Joneidi Jafari, Iranian People and the Race of People Settled in the Iranian Plateau, op,cit, p190.

3- منظمة حقوق الانسان الدولية، التقرير العالمي لحقوق الانسان 2012 ، تاريخ النشر، 2011، https://www.hrw.org/ar/world-report/2012/country-chapters/259714

4- تقييم القانون الجنائي الجديد في إيران، تقرير منشور بتاريخ 28/ 8/ 2012، على الموقع الالكتروني، https://www.hrw.org/ar/report/2012/08/29/256362

في 19 ديسمبر 2016 ، كشف الرئيس الايراني (حسن روحاني) النقاب عن ميثاق حقوق المواطنين خلال حملته الانتخابية عام 2013، وهذا الميثاق ليس قانونًا ، بل إعلانًا عن إدارته سياسات. يشير الميثاق المكون من 120 نقطة إلى عدة إشارات إلى حقوق الأقليات، اذ تنص المادة 10 على أنه "يحظر إهانة الأعراق أو الحط من شأنها أو إثارة الكراهية وأتباع الديانات والمعتقدات الأخرى والجماعات الاجتماعية والسياسية، وتنص المادة 96 على أنه يجب احترام التنوع في التنوع العام والثقافي لشعب إيران باعتباره جزء من التراث الثقافي ، في إطار وطني الهوية "بينما تضمن المادة 101 أن" المواطنون يجب أن يفعلوا ذلك لديهم الحق في تعلم واستخدام وتعليم لغتهم المحلية واللهجة المحلية" [1].

في الوقت الذي يتعرض فيه المسيحيين للاضطهاد في عدد من دول الشرق الوسط لا سيما بعد احداث عام 2014 واجتياح الارهابيين للعراق وسوريا وتهجير المسيحيين وسبيهم، الا ان المجتمع الإيراني في مجمله، أكثر تسامحاً وتقبلا للمجتمع المسيحي اذ لم تشهد ايران اي اعمال عدائية او انتقامية او حروب داخلية ضد الاقليات الدينية غير المسلمة، ويحضى المسيحيين باحترام تام من قبل الايرانيين .

كذلك يقر عدد من ابناء الاقليات الدينية غير المسلمة في ايران بالحرية التي يتمتعون بها في عهد الجمهورية الاسلامية. اذ يعد اليهود أكثر الطوائف غير الإسلامية تأييدا للنظام السياسي ، وهو ما اعطاهم الاحترام في ايران، اذ لم يكن لليهود نائب في البرلمان من طائفتهم في العهد الملكي، وكان تمثيلهم في البرلمان يتم من خلال رجل مسلم ينتخبونه، وهو ما دفع اليهود الايرانيين لتاييد الثورة الاسلامية عام 1979 ، وكان كبير الحاخامات اليهود (شوفيط) أول المستقبلين (لآية الله الخميني) عام 1979 عند عودته إلى إيران [2].

وهذا ما يقوله الحاخام (يهودا كرامي) كبير الحاخامات اليهود في ايران " لدينا حرية دينية كاملة، جميع المعابد مفتوحة، وتقام دروس التوراة هناك، لدينا جميع أنواع المؤسسات التعليمية كذلك، بما في ذلك المدارس الابتدائية والمتوسطة"، ويقول (روبرت خالدر) أحد أعضاء مجلس إدارة المعبد اليهودي بطهران من "ان

1 - Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Ceasefire Centre for Civilian Rights, Centre for Supporters of Human Rights and Minority Rights Group International, of the European Union, March 2018,p13.

2 - حمد جاسم محمد، مستقبل النظام السياسي في جمهورية ايران الاسلامية، ط1، (بيروت، مكتبة زين الحقوقية والادبية)، 2013، ص141.

الثورة الإسلامية الايرانية عام 1979 قد خطت خطوات خطوة مهمة في حياة يهود إيران، ومنحتهم حقوقا كاملة في ممارسة عقائدهم وشعائرهم، واصبح اليهودي في إيران أكثر تديناً وتمسكاً بعقائدهم بسبب الحرية الدينية والثقافية التي منحت لهم ، كما إن الطائفة اليهودية في إيران، تقدس أرض إيران، وترفض دعوات العودة إلى أرض فلسطين"، لذلك ورغم مساعدتهم لليهود من اسيا الوسطى في الهجرة الى فلسطين فأن يهود ايران لم يندفعوا للهجرة بكثرة إلى فلسطين، حتى بعد قيام الكيان الصهيوني عام 1948، مقارنة بيهود دول شرقي أوربا أو يهود دول الشرق الاوسط الاخرى[1]. وهناك توافق بين الحكومة الايرانية واليهود الايرانيين حول الموقف من اسرائيل، اذ يقول الحاخام (يهودا كرامي)" علينا ان نفصل بين اليهودية والصهيونية، اذ ان الديانة اليهودية عمرها الاف السنين، بينما الصهيونية عمرها اقل من مائة عام، وقال إن الحكومة الإسرائيلية، بناء على أفعالها، بعيدة كل البعد عن الدين، وانها لا تهتم باليهودية على الإطلاق، كل شيء يفترض أنهم يقدمونه لليهود الأرثوذكس (المتدينين) هو بسبب صفقة سياسية أو غيرها، وليس بسبب نهجهم الديني [2].

ويتمتع اليهود بحرية بناء المعابد التي تتجاوز 25 معبداً، (10) منها في طهران وحدها، ولهم مدارس خاصة بهم، ومطاعم، ومحلات للجزارة، ومكتبة مركزية، ودارا للنشر، تنشر الكتب والأبحاث بجميع اللغات وهي دار (بروخيم)، ولديهم مقابر خاصة بهم، ودور للعجزة، ومنظمات شبابية ونسوية، ومؤسسات ثقافية، كمؤسسة (أنجومان كاليميان) بطهران، والتي تنشر مجلة شهرية بالفارسيّة بعنوان (أفق بينا)، ناطقة باسم الجمعية اليهودية بطهران، ولديهم صحيفة بالفارسية، اسمها (شهياد)، وجمعيات خيرية لحل المشكلات الاجتماعية والصحية والاقتصادية لليهود، ولهم مستشفى خيري بطهران، ممول من التبرعات اليهودية، كما خصصت حكومة الرئيس (حسن روحاني) مؤخرا ميزانية قدرها (400) ألف دولار، ويتمتعون بالعطل الرسمية في أعيادهم ومناسباتهم، وتصل عطلة عيد الفصح إلى ستة أيام، كما أنه مسموح ليهود إيران زيارة أقاربهم في فلسطين، عبر السفر لقبرص، كما تسمح السلطات الإيرانية بزيارة يهود الكيان الصهيوني لأقاربهم

1- الأقلية اليهودية في إيران حقائق ودلالات، مقال منشور على موقع البيان الالكتروني، تاريخ النشر 25 شباط 2019، على الموقع الالكتروني https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=6565

2- موردخاي غولدمان، الحاخام الأكبر لليهود في إيران: الفريق سليماني بطل قومي هزم "داعش"، مقال منشور على موقع الميادين الالكتروني تاريخ النشر 22 حزيران 2020، على الموقع الالكتروني https://www.almayadeen.net/news/politics/1405766

في إيران، وتتولى السفارة الإيرانية بتركيا تزويد هؤلاء المسافرين بجوازات سفر خاصة، ورافق عضو البرلمان اليهودي الرئيس روحان إلى جلسة الأمم المتحدة بنيويورك عام 2015، وبارك روحاني لليهود بحلول رأس السنة العبرية، وحذا حذوه وزير الخارجية، وهي مبادرة قوبلت بالارتياح من قبل يهود إيران [1].

بالنسبة للمسيحيين، فهم ايضا مندمجون بالدولة الايرانية، اذ يقول (بايكين تشاريان) مطران طائفة الارمن الارثوذكس في اصفهان، " ان الثورة الاسلامية الايرانية خلقت الترابط والوحدة بين الايرانيين، وان التعاون السلمي وروح التسامح بين الاديان هو الطريق الصحيح لمواجهة التحديات والتعصب [2].

ان العديد من نقاط الميثاق هي انعكاس للضمانات الموجودة في الدستور الايراني ، لهذا فأن تقديم الميثاق كمشروع قانون في البرلمان قد لا يحضا بالتأييد لان جميع مواده موجودة بالفعل الموجودة في الدستور .

كما ان إيران انظمت الى العديد من الاتفاقات الدولية ، فقد اصبحت طرفا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والحقوق السياسية الدولية (ICCPR) العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (CESCR) ، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (CERD) ، اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (CRC) واتفاقية الأمم المتحدة للحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD). لقد شاركت إيران في المراجعة الدورية الشاملة الخاصة بها وتعاون مع آليات تضمن المعاهدات [3].

وإنّ سياسات القيادة الايرانية الداخلية الهادئة تجاه الاقليات الدينية غير الاسلامية افشلت كل العقبات الداخلية والخارجية عبر مسيرة الجمهورية الاسلامية الإيرانية، ومكنت النظام السياسي في إيران من مواجهتها وانهاءها بسرعة وباقل الخسائر ، فالقوة المادية والقيمية الكبيرة والمؤثرة التي تمتلكها إيران منعت المعارضين للنظام السياسي الإيراني, سواء أكانت داخل إيران أم خارجها من التأثير على استقرارها وأمنها فالقيادة

1- نور علي، كيف يعيش يهود إيران في ظل حكم الجمهورية الإسلامية؟ مقال منشور على موقع نون بوست بتاريخ 2017/8/26، على الموقع الالكتروني https://www.noonpost.com/content/19576

2- للمزيد حول الموضوع ينظر، سركيس ابو زيد، مصدر سبق ذكره، ص192.

3 -Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, March 2018, op,cit,p14.

السياسية الإيرانية تتمتع بقدر من النفوذ والسلطة والتي تتركز في مؤسسة المرشد الأعلى, وسيطرة المؤسسات المحافظة على الاقتصاد وعلى عمليات صنع القرار من خلال المجالس الساندة لها ، كما ان اعتماد بعض الدول المعادية لإيران على الداخل الايراني لاجراء تغييرات في نظامه السياسي او ضرب الاستقرار السياسي هي امنيات بعيدة عن الواقع، اذ يقول (زبيغينو برجنسكي) مستشار الرئيس الأمريكي الاسبق (جيمي كارتر) (إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتع ببنية داخلية محكمة وهي بعيدة عن اي ثورة داخلية, وإن القوى التي تلتزم المحافظة على النظام السياسي واستقراره لاتزال موجودة بقوة في السلطة، ..... كما إن إيران لاتمارس حكما دكتاتوريا على شعبها) [1]. حتى ان المعارضة الداخلية، ورغم تعدد توجهاتها الفكرية ، الا انها متفقة من ناحية المبدأ على اسس الدولة الايرانية ، يضاف اليه ان وجود النصوص والتي لا يمكن تجاوزها من قبل المعارضة داخل النظام السياسي وهي ملزمة لكل الإيرانيين [2].

يتبين لنا اعتماد ايران على سياسات براغماتية تجاه الاقليات بشكل عام والاقليات الدينية غير المسلمة بشكل خاص، من خلال سياسات تحافظ على الامن والاستقرار ووحدة الاراضي الايرانية والابتعاد عن العنف او تذويب الاقليات، اذ تتمتع ابناء الاقليات القومية والدينية الايرانية بقدر من الحريات والحقوق، تنشيط خطاب التسامح والاحترام المتبادل والتعاون بين الاديان والاقليات، مع جود مناقشات علنية داخل البرلمان لنواب الاقليات حول حقوقهم وعرض قضاياهم بصورة حرة وعلنية تمثل نقلة حقيقية باتجاه وجود الديمقراطية، ووجود تنوع في المجتمع، بضاف الى ذلك، أنّ مطالب الاقليات ليست انفصالية بل هي اجتماعية واقتصادية وثقافية، وان التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي شهدتها ايران منذ تسعينات القرن الماضي ادت الى زيادة نسبة التحضر والالمام بالقراءة والكتابة وبروز قوة عاملة متطورة، ومجموعات شبابية مندمجة عرقياً ، وارتفاع مشاركة المرأة في الحياة العامة وتحسن الرعاية الصحية وزيادة الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي لأفراد الشعب والى توسع مطالبهم وطموحاتهم ومشاركتهم في الحياة السياسية الايرانية، مع استجابة حكومية متواصلة، في النهاية استطاعت إيران تحقيق الاستقرار السياسي العام في البلاد.

ثانيا : آليات الرقابة الحكومية ومركزية النظام السياسي لإدارة التنوع

1- هادي قبيسي, السياسية الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة الجديدة أو الواقعية, ط1, (بيروت، الدار العربية للعلوم), 2008, ص ص142-143.

2- شيرين عبادي, إيران تستيقظ مذكرات الثورة والأمل, ترجمة حسام عيتاني, ط1, (بيروت، دار الساقي) , 2010، ص104.

في بعض الاحيان لا تكفي القوانين في ادارة التنوع الاثني في الدول، لأسباب عديدة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي بوجود تدخلات خارجية، لهذا تلجا الدول لأساليب قسرية تختلف شدتها من دولة لأخرى، وايران لا تختلف عن دول العالم الاخرى فهي وان استندت الى الدستور في ادارة التنوع الاثني فيها، فهي في بعض الاحيان تلجا الى الاساليب القسرية.

بالرغم من اعتراف الدستور الايراني بعدد من الاقليات الدينية غير المسلمة مثل (اليهود والمسيح والزرادشت)، الا انها لا تعترف بعدد اخر منهم، فهي تعد الصابئة المندائيين مثلا كمسيحيين ، وهو ما يرفضونه ويؤكدون انهم ديانة مستقلة ومعترف بهم في دول اخرى مثل العراق، كما ان الحكومة تعد (الكاكائية او اهل الحق) مسلمين شيعة على الطريقة الصوفية رغم رفضهم لهذا الوصف ويعدون انفسهم ديانة مميزة (تُعرف باسم أهل الحق أو الكاكائية)، ولكن في بعض الاحيان يلجاؤن الى تسجيل انفسهم كمسلمين شيعة للحصول على الخدمات الحكومية، ولا يوجد كذلك اعتراف رسمي بالمسيحيين البروتستانت الإنجيليين ضمن المسيحيين المعترف بهم، كما ان الأفراد الذين اعتنقوا المسيحية حديثا غير معترف بهم كمسيحيين بموجب القانون، لا يجوز لهم التسجيل ولا يحق لهم التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الأعضاء المعترف بهم في المجتمعات المسيحية [1].

وقد شرعت عدد من القوانين التي تساعد في تنظيم عمل الاقليات الدينية غير المسلمة، فرغم الحرية الدينية التي تتمتع فيها الاقليات الدينية غير المسلمة، الا ان الحكومة الايرانية تمنع تجاوزها بعض الخطوط الفاصلة، اذ يمنع مثلا قيام هذه الاقليات من تجاوز ما يعتقد به اغلبية الإيرانيين، وبموجب القانون، لا يجوز لغير المسلمين الانخراط في الدعوات التبشيرية لأديانها، ويعاقب عليها بالإعدام، بالإضافة إلى ذلك ، لا يجوز للمواطنين من غير الاديان المعترف بهم مثل (الصابئة والبهائية والكاكائية) من الانخراط في الطقوس العامة لدياناتها علنا، اذ يمكنها ممارسة طقوسها بسرية وفي اماكن نائية، كما ان مراقبة النشاط الديني الاقليات الدينية غير المسلمة يقع على عاتق وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ووزارة المخابرات والأمن الحرس الثوري الإيراني، وفقًا لأعضاء الطوائف من البهائية والصابئة المندائيين والكاكائية، فقد استمر رفض

1 - Report on International Religious Freedom: Iran 2019, Office of International Religious Freedom, Us department of state, https://www.state.gov/reports/2019-report-on-international-religious-freedom/iran

منحهم الإذن بأداء الاحتفالات الدينية في الأماكن العامة وحرمانهم من الحصول على تصاريح بناء لأماكن العبادة [1].

للأقليات الدينية غير المسلمة المعترف بها، انشاء مدارس خاصة، تشرف عليها وزارة التربية والتعليم وتفرض متطلبات مناهج معينة، والحصول على موافقة على جميع الكتب المدرسية المستخدمة في الدورات الدراسية ، بما في ذلك النصوص الدينية، وقد تقدم هذه المدارس تعليمها الديني الخاص بلغات أخرى غير الفارسية ، لكن على السلطات الموافقة على هذه النصوص أيضًا، وتتحمل الأقليات تكلفة ترجمة النصوص إلى الفارسية للمراجعة الرسمية، كذلك على مديري هذه المدارس الخاصة إظهار الولاء لدستور الدولة الرسمي والالتزام بأيديولوجية الحكومة ونظامها [2].

من ناحية القبول بالجامعات والوظائف للأقليات غير المسلمة فهو محصور على الاقليات المعترف بها دستوريا (يهود، مسيح، زرادشت)، اما البهائيين والصابئة المندائية والكاكائية فيمنع القانون من تأسيس أو تشغيل مؤسساتهم التعليمية الخاصة بهم، اذ تنص اللوائح الحكومية على أنه لا يُسمح للبهائيين بالتسجيل في الجامعات إلا إذا لم يعرّفوا عن أنفسهم كبهائيين. للتسجيل في امتحان القبول بالجامعة على الطلاب البهائيين الإجابة على سؤال أساسي متعدد الخيارات وتعريف أنفسهم على أنهم أتباع لدين آخر غير البهائية (على سبيل المثال ، مسلم أو مسيحي أو يهودي أو زرادشتية). لاجتياز امتحان القبول على المتقدمين للجامعة اجتياز اختبار في اللاهوت الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي بناءً على انتمائهم الديني الرسمي [3].

كما لا يجوز انتخاب غير المسلمين في هيئة تمثيلية أو شغل مناصب حكومية أو مخابراتية أو عسكرية رفيعة، باستثناء خمسة مقاعد برلمانية من أصل 290 يحجزها الدستور للأقليات الدينية المعترف بها. يوجد مقعدين للمسيحيين الأرمن ، أحدهما للآشوريين والمسيحيين الكلدان معًا ، والآخر لليهود والآخر للزرادشتيين، ويجوز لأعضاء الأقليات الدينية المعترف بها قد الخدمة في الرتب الدنيا من الحكومة إذا التقوا متطلبات

1 -Ibid.

2 - Ibid.

3 -Ibid.

الولاء للنظام السياسي، وقد يعمل أعضاء الأقليات الدينية المعترف بها الحاصلين على تعليم جامعي كضباط خلال خدمتهم العسكرية الإلزامية ، لكنهم قد لا يستمرون في الخدمة بعد فترة الخدمة الإلزامية [1].

كما يحدد قانون العقوبات الايراني حكم الإعدام على ما يسمى بـ(اعداء الله)، والذي يعني الاعمال التي يقوم بها شخصُ ما، والتي تهدد الرفاه الاجتماعي والاستقرار السياسي، وتسمى ايضا الافساد في الأرض ويشمل الردة أو البدع ، والتعدي على مقام الانبياء وإهانة المقدسات ، ووفقا لقانون العقوبات، يختلف تطبيق عقوبة الإعدام حسب ديانة الجاني والضحية [2].

وهناك تمييز في احكام القانون ايضاً, اذ تختلف عقوبات الزنا بشكل كبير حسب ديانة كلا الزوجين. يعاقب المسلم الذي يرتكب الزنا مع مسلمة مثلا بالجلد 100 جلدة (مادة 8811). ومع ذلك ، فإن الرجل غير المسلم الذي يرتكب الزنا مع امرأة مسلمة يخضع له عقوبة الإعدام (المادة 82-ج 12). إذا زنى المسلم مع امرأة غير مسلمة ، لم يحدد قانون العقوبات أية عقوبة [3].

كما ان القانون يطبق لمعاقبة ومقاضاة النشطاء لارتكاب الجرائم ضد الأمن القومي "(المادة 610) عضو في مجموعة تهدف للإخلال بالأمن القومي (المادة 499) ،او نشر دعاية ضد النظام (المادة 500) ، او إهانة المرشد الأعلى (المادة 514)، او إهانة المقدسات الإسلامية (المادة 513) [4].

اضافة الى ذلك فان سكان ايران من الاقليات غير المسلمة هو قليل قياسا بمجموع السكان الذي يقارب (85) مليون نسمة حسب احصائيات عام 2017، كما ان ايران تمتلك قوة عسكرية كبيرة تتمثل بالجيش والحرس الثوري والباسيج مهمتها الدفاع عن الدولة والنظام السياسي ضد اي تهديد داخلي او خارجي ، وان من المهمات الاساسية للحرس الثوري حسب المادة (150) من الدستور الإيراني هي الدفاع عن الثورة الاسلامية ومكتسباتها، لهذا القوة العسكرية الايرانية الحالية عامل ردع ضد اي حركة دينية او قومية تهدد

1- دستور جمهورية ايران الاسلامية المادة (64).

2- Report on International Religious Freedom: Iran 2019, op,cit.

3 -Discrimination against religious minorities in IRAN, International Federation for Human Rights, August 2003, https://www.refworld.org/docid/46f146680.html

4 -Ibid.

الوضع الداخلي، وان احتمال نجاح اي تحرك ضد النظام السياسي او لضرب الاستقرار السياسي هو احتمال غير مؤكد النجاح في ظل وجود قوات عسكرية متطورة ومجهزة بأحدث المعدات العسكرية [1].

وتعزز التعديلات في قانون العقوبات الأحكام التمييزية مسبقا ضد الأقليات الدينية فيما يتعلق بتطبيق العقوبات والقصاص والتعويض واستخدام الأدلة في المحكمة. وتتضمن أمثلة المواد التمييزية العقوبات الأقسى (بما فيها الإعدام) ضد المدعى عليهم غير المسلمين المدانين بعلاقات المثلية الجنسية التوافقية، التعويضات الأقل التي يتم دفعها للنساء ولغير المسلمين (وعائلاتهم) الذين يكونون ضحايا لجرائم أو أفعال تقصيرية، وأحكام الأدلة التي تقدِّر شهادة المرأة في المحكمة بنصف شهادة الرجل [2].

وبالرغم من ان المصاعب الاقتصادية والمطالب الثقافية، إلا إن الاقليات والدينية غير المسلمة في ايران لا تشكل حاليا خطراً في إيران، كذلك ان صغر حجمها جعل سهولة امكانية ادارتها، كذلك اتباع الحكومة الايرانية سياسات عامة على أساس وحدة الشعوب الايرانية، و اعطاء حقوق للمذاهب والاديان الاخرى، والمساوات بين الايرانيين وفق القانون، واستخدام لغات القوميات الاخر في الصحافة والاعلام وتدريس ادابهم في المدارس[3].

ان اعتماد سياسات براغماتية تجاه الاقليات الدينية غير المسلمة، تحافظ على الامن والاستقرار ووحدة الاراضي الايرانية والابتعاد عن العنف او تذويب الاقليات، اذ تتمتع ابناء الاقليات والدينية الايرانية بقدر من الحريات والحقوق، تنشيط خطاب التسامح والاحترام المتبادل والتعاون بين الاديان والاقليات، مع جود مناقشات علنية داخل البرلمان لنواب الاقليات حول حقوقهم وعرض قضاياهم بصورة حرة وعلنية تمثل نقلة حقيقية باتجاه وجود الديمقراطية، ووجود تنوع في المجتمع، كما ان مطالب هذه الاقليات ليست انفصالية وانما مطالب اجتماعية واقتصادية وثقافية .

1- التقرير الاستراتيجي نصف السنوي الاول، كانون الاول 2016، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية)، 2016، ص111.

2 -Discrimination against religious minorities in IRAN, I August 2003, op,cit.

3- دستور جمهورية ايران الاسلامية، المواد من (11-20)؛ الهه روستامي –بوفي، مصدر سبق ذكره، ص ص94-95.
Shahrbanou Tadjbakhsh, Mohammad Fazeli, Iran and Relationship to Afghanistan after The Nuclear Deala New Era, Peace Research Institute, (Norway, Oslo), 2016, p3

الخاتمة:

ان التعدد الاثني في دول العالم هو حالة موجودة وطبيعية ولا يسبب اي مشاكل ، ولكن المشكلة تكمن في فشل ابتكار الاليات المناسبة لادارة ذلك التنوع، كما يشار ايضا الى مشكلة تعدد وتنوع مطالب الاقليات الاثنية واختلاف طرق الاستجابة لها.

فلو عدنا الى ايران بعد الثورة الاسلامية عام 1979 فهي اعلنت عن اليات دستورية وقانونية لاستيعاب الاقليات الاثنية (القومية والدينية) غير المسلمة المعترف بها في الدستور او ما يطلق عليها الاقليات القانونية من خلال المشاركة السياسية ومنحها حقوقا ثقافية محددة ضمن ايران الواحدة، مع قيادة الاقلية الاكبر من ناحية اللغة، اذ منحت الاقليات الدينية غير المسلمة حقوقاً دستورية من خلال المشاركة في مؤسسات الدولة ضمن الكوتا في مجلس الشورى الاسلامي، وفي الوظائف العامة، كذلك تنمية ثقافتها الخاصة من خلال فتح مراكز ثقافية ومدارس خاصة واماكن للعبادة، ومشاركة هذه الاقليات في المشاركة الاقتصادية، اما الاقليات الدينية غير المسلمة او ما تسمى بغير القانونية والتي لا يعترف بها في ايران، فقد اتخذت عدة طرق منها التهميش للأقليات الدينية التي تعتبر مرتدة عن الاسلام مثل البهائية والعلى الالهية، وتقليص دورهم في الوظائف العامة، اضافة الى التضييق عليهم في ممارسة انشطتهم الدينية والثقافية، يمكن القول ان ايران تمنح حقوقا للأقليات الدينية غي المسلمة يفوق ما كانت تتمتع بع هذه الاقليات في العهد الملكي، بشكل جعل منها تندمج بالدولة الايرانية وتبتعد عن اثارة اي مطالب او تجذب تدخلات خارجية.

Conclusion:

Ethnic diversity in the countries of the world is an existing and natural state that does not cause any problems. However, the challenge lies in the failure to devise suitable mechanisms to manage that diversity. It is also noted that the issue lies in the diversity and varied demands of ethnic minorities and the differing approaches to addressing them.

If we turn our attention back to Iran after the Islamic Revolution in 1979, they declared constitutional and legal mechanisms to accommodate ethnic (national and religious) minorities recognized in the constitution, often referred to as legal minorities. This was achieved through political participation and granting specific cultural rights within a unified Iran, with the majority language minority leading. Non-Muslim religious minorities were constitutionally granted rights through participation in state institutions via quotas in the Islamic Consultative Assembly and public positions. They were also allowed to develop their own culture by establishing cultural centers, private schools, places of worship, and participating in the economy.

However, there are religious minorities (considered illegal) not recognized by Iran, such as the Baha'i and Alahiyya, facing marginalization due to their deviation from Islam. Their role in public positions is limited, and restrictions are imposed on their religious and cultural activities. It can be said that Iran grants rights to non-Muslim religious minorities beyond what these minorities enjoyed during the royal era, integrating them into the Iranian state and deterring any external interference or demands.

الاستنتاجات:

1- ان النموذج الايراني في ادارة التنوع الاثني للأقليات غير المسلمة ارتكز على توليفة مزجت بين اليات الاستيعاب المؤسسي والدستوري وبين الحكم المركزي والقوانين القسرية، كذلك استحضار ثقافة مشتركة للمجتمع الايراني.

2- استيعاب الاقليات الاثنية غير المسلمة من خلال استيعاب الاختلاف الديني والعمل بواقعية معها، واستيعابها بالأكثرية المسلمة بدون تمييز او اقصاء.

3- ان الاقليات الاثنية غير المسلمة من جانبها لم تلجأ الى القوة او الاستعانة بقوى خارجية للمطالبة بحقوقها، وإنما اعتمدت على الاطر الدستورية والقوانين والرضا على ما منح لها ضمن الدستور من حقوق سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية.

4- لقد كانت ادارة ايران للأقليات الاثنية غير المسلمة نموذجاً ناجحاً في المنطقة جنبها الدخول في ازمات داخلية او صراعات اثنية او تدخلات اقليمية او دولية، وذلك لان ادارتها لهذا التنوع ركز على اسس مهمة وهي تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي بعيدا عن التطرف .

المصادر :

اولا: الوثائق والكتب:

1- إبراهيم أنيس واخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط 4 ، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية)، 2004.

2- احمد الحمدي، سنة ايران.. ضبابية الارقام وكابوس البقاء، في مجموعة مؤلفين، اهل السنة في ايران، ط1، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث)، 2012.

3- أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر (مصر، جامعة الإسكندرية: كلية العلوم السياسية)، 2007.

4- اسحق عياش، الهوية وإدارة التعدد والتنوع المجتمعي، دراسات اجتماعية، (القاهرة، المعهد المصري للدراسات)، 2018.

5- التقرير الاستراتيجي نصف السنوي الاول، كانون الاول 2016، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية)، 2016.

6- حمد جاسم محمد، مستقبل النظام السياسي في جمهورية ايران الاسلامية، ط1، (بيروت، مكتبة زين الحقوقية والادبية)، 2013.

7- سامي ذبيان، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (لندن، رياض الريس للكتب والنشر)،1990.

8- سركيس ابو زيد، المسيحية في ايران: تاريخها وواقعها الراهن، ط1، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي)، 2008.

9- سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي. القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع)، 1994.

10- سعد سلوم، الديانات والاثنيات في العراق، ط1، (بغداد، مؤسسة مسار للتنمية والثقافة والاعلام)، 2014.

11- عباس عساكرة، القضية الاحوازية، ط1، (لندن، دار الحكمة)، 2006، ص ص213-215.

12- عروبة جبار الخزرجي ، القانون الدولي لحقوق الانسان ، (عمان، دار الثقافة)، 2012.

13- علي الحسيني، سنة ايران دراسة سوسيو-سياسية ، في مجموعة مؤلفين، اهل السنة في ايران، ط1، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012.

14- علي الدين هلال؛ نفين مسعد ، معجم المصطلحات السياسية، (القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية)، 1996.

15- فيليب حتي واخرون، تاريخ العرب، ط3 (القاهرة، ب د ط)، 1961.

16- مأمون كيوان, اليهود في ايران, ط1, (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام), 2000.

17- محمد حسن فلاحية، التاثيرات الخارجية على السنة في ايران، في مجموعة مؤلفين، اهل السنة في ايران، ط1، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث)، 2012.

18- محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد .. ايران...الى اين؟، ط1، (بيروت، العربي للنشر والتوزيع)، 2010 .

19- محمد عباس ناجي , من يحكم إيران؟ التعقيدات الداخلية لصنع القرار في طهران , سلسله دراسات مترجمة, العدد 125, (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية) , 2007.

20- محمد عمر مولود، الفدرالية وامكانية تطبيقها في العراق، (بغداد، مؤسسة موكدياني للطباعة والنشر)،2003 .

21- محمد مهدي عاشور، التعددية الأثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية، (عمان، المركز العالمي للدراسات السياسية)، 2002.

22- مني يوخنا ياقو ، حقوق الاقليات القومية ، (مصر ، دار شتات للنشر) ، 2010.

23- هادي قبيسي, السياسية الخارجية الأمريكية بين مدرستين المحافظة الجديدة أو الواقعية, ط1, (بيروت، الدار العربية للعلوم), 2008.

ثانيا: الكتب المترجمة:

1- باتريك سافيدان , الدولة والتعدد الثقافي, ترجمة: المصطفى حسوني, ,ط 1 , (المغرب، الدار البيضاء, دار توبيقال للنشر 2011 .

2- دستور جمهورية إيران الإسلامية, ترجمة مديرية الترجمة والنشر, ط1, (طهران، رابطة الثقافية الإسلامية),1997 .

3- سكندر امان اللهي بهاروند، اللور دراسة في الارتباط القومي والانتشار الجغرافي في ايران، ترجمة سلام برزو، ط1، (بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع)، 2017.

4- شيرين عبادي, إيران تستيقظ مذكرات الثورة والأمل, ترجمة حسام عيتاني, ط1, (بيروت، دار الساقي) , 2010.

5- فاريان صباحي، ايران، والاعلام الايراني، والاسلامي السني، في، بريجيت مارشال، سامي زمني، ترجمة، مصطفة نعمان احمد، ط1، (بغداد، مطبعة الكتاب)، 2018.

6- الهه روستامي –بوفي، تأثير ايران ونفوذها في المنطقة، ترجمة، فاطمة نصر، ط2، (القاهرة، سطور الجديدة)، 2016.

ثالثا: الرسائل والاطاريح:

1-حمد جاسم محمد، الاستقرار السياسي في جمهورية إيران الاسلامية: دراسة في العوامل الداخلية والخارجية (2001 – 2018)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، 2020.

رابعا: الدوريات:

1- حسين قاسم محمد الياسري, معالم الثقافة الارمنية في ايران، مجلة شؤون ايرانية، العدد 12, (جامعة البصرة, مركز الدراسات الايرانية), 2005.

2- حسين قاسم محمد الياسري، حجم وتوزيع الاقليات في ايران، مجلة دراسات ايرانية، العدد 4، (جامعة البصرة, مركز الدراسات الايرانية)،2011.

3- حسين كريم حميدي، الحياة الاجتماعية والعلمية في المشرق الاسلامي زمن الاسرة الطاهرية، مجلة الباحث، العدد 29، (جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية)، 2018.

4- حيدر عبد الواحد ناصر, الحركة البهائية، مجلة شؤون ايرانية, العدد 28, (جامعة البصرة, مركز الدراسات الايرانية), 2008.

5- دندان عبد الغاني، النزاعات الأثنية في العلاقات الدولية، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني حول سياسات الدول في مواجهة الجماعات الإثنية، (جامعة قالمة، الجزائر، قسم العلوم السياسية)، 28 – 29 نيسان 2010 .

6- رائد شهاب احمد ، الحماية القانونية للأقليات في العراق ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، العدد الثاني ، (جامعة كربلاء، كلية القانون) ، 2012.

7- رياض مزيان، تأصيل مفاهيمي للظاهرة الإثنية"، ورقة مقدمة في: الملتقى الوطني حول سياسات الدول في مواجهة الجماعات الأثنية، (جامعة قالمة، قسم العلوم السياسية)، 28 – 29 نيسان 2010.

8- سعد عبد العزيز مسلط، العلاقة بين السلطة في ايران والقوميات الاخرى، مجلة دراسات اقليمية، العدد 5، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية)، 2006.

خامسا: الانترنيت:

1- تقييم القانون الجنائي الجديد في إيران، تقرير منشور بتاريخ 28/ 2012/8، على الموقع الالكتروني، https://www.hrw.org/ar/report/2012/08/29/256362

2-الأقلية اليهودية في إيران حقائق ودلالات، مقال منشور على موقع البيان الالكتروني، تاريخ النشر 25 شباط 2019، على الموقع الالكتروني https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=6565

3-تاريخ الشعب الكوردي، مقال منشور على الانترنيت بتاريخ 2013/5/11، على موقع، https://www.facebook.com/historyofkurdish/posts/549483791757768

4-عبد الهادي مهداوي , خصوصية الثقافة المغربية: التنوع الاثنى, الحوار المتمدن-العدد: 3730 ، تاريخ النشر 17 ايار 2012، على الموقع الالكتروني تاريخ آخر دخول 2021/4/5 ، على الموقع الالكتروني، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=308057

5-علياء جاويش، العلاقة بين الدولة ومحيطها الاجتماعي الثقافي في إطار "التعددية الثقافية" من منظورات مقارنة "(رؤية تنظيرية ومفاهيمية)، بحث منشور على موقع لمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ النشر، 2016/1/30، تاريخ دخول الموقع، 2021/11/14، على الرابط الالكتروني، https://democraticac.de/?p=26696

6-المادة الأولى من قانون حماية حقوق الاقليات الصادر عن الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، روما في 4 نوفمبر 1950، تقرير منشور على الانترنيت بتاريخ 2011/11/30، على موقع http://hrlibrary.umn.edu/arab/euhrcom.html

7-منظمة حقوق الانسان الدولية، التقرير العالمي لحقوق الانسان 2012 ، تاريخ النشر، 2011، https://www.hrw.org/ar/world-report/2012/country-chapters/259714

8-مهمشون في العراق ومضطهدون في إيران.. من هم الكاكائيون؟، تقرير لقناة الحرة عراق، على الانترنيت بتاريخ 2021/2/13، على الموقع الالكتروني، https://www.alhurra.com/iraq/2021/02/13

9-موردخاي غولدمان، الحاخام الأكبر لليهود في إيران: الفريق سليماني بطل قومي هزم "داعش"، مقال منشور على موقع الميادين الالكتروني تاريخ النشر 22 حزيران 2020، على الموقع الالكتروني https://www.almayadeen.net/news/politics/1405766

10- الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، مفاهيم سياسية: القومية والهوية والعلاقة بينهما، تاريخ النشر 30تشربن الاول 2018، تاريخ الدخول 2021/4/5.، على الموقع الالكترونيhttps://www.politics-dz.com

11- موفق محمد، مفهوم الأقلية....وتعريفها في المواثيق الدولية، الحوار المتمدن، العدد 3168 ، تاريخ النشر، 28 تشرين الاول 2010 ، تاريخ الدخول 2021/4/5.، على الموقع الالكتروني https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=233349

12- نور علي، كيف يعيش يهود إيران في ظل حكم الجمهورية الإسلامية؟ مقال منشور على موقع نون بوست بتاريخ 2017/8/26، على الموقع الالكتروني https://www.noonpost.com/content/19576

سادسا: المصادر الاجنبية (الكتب والدوريا)

1-Ashaq Hussain, Baha'ism in Iran, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 9, Issue 2, (University of Kashmir,Centre of Central Asian Studies), Mar - Apr. 2013.

2-Ashaq Hussain, Religion in Iran, International Journal of Humanities and Social Science Invention, Volume. 2, Issue. 3, March. 2013.

3-C.t.Oninons(ed), The Shorter Oxford English Dictionary, The Clarendon Press,Oxford,1956.

4-DFAT Country information report Iran, (Australian Government, department of foreign Affairs and trade), June 2018.

5-Keith Crane and Others, Iran's Political, Demographic, Economic Vulnerabilities (Washington : Santa Monica), 2008.

6-Kenneth M. Pollack and Others, Which Path to Persia? Options for anew American Strate gy toward Iran, (USA, The Saban Center for Middle East Policy), 2009.

7-Kenneth Katzman, Iran, Gulf Security, and U.S. Policy,(Washington, Congressional Research Service), 2016.

8- Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Ceasefire Centre for Civilian Rights, Centre for Supporters of Human Rights and Minority Rights Group International, of the European Union, March 2018.

9- Shahrbanou Tadjbakhsh, Mohammad Fazeli, Iran and Relationship to Afghanistan after The Nuclear Deala New Era, Peace Research Institute, (Norway, Oslo), 2016.

10- Vahid Rashidvash, Iranian People: Iranian Ethnic Groups, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 3 No. 15; August 2013.

11- Vahid Rashid vash, Mahmoud Joneidi Jafari, Iranian People and the Race of People Settled in the Iranian Plateau, International Journal of Humanities & Social Science Studies (IJHSSS) Volume-3 Issue-I, Published by Scholar Publications, Karimganj, Assam, India, July 2016.

12- Vahid Rashidvash, Turkmen Status within Iranian Ethnic Identity (Cultural, Geographical, Political), Research on Humanities and Social Sciences, Vol.3, No.22,(Yerevan State University, Yerevan, Armenia) 2013 .

13- Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Ceasefire Centre for Civilian Rights, Centre for Supporters of Human Rights and Minority Rights Group International, of the European Union, March 2018, 12, https://minorityrights.org › uploads › 2018/03.

14- Weber, M. , Economy and Society. Trans. G. Roth and C. Wittich. New York, Bedminster), 1968.

سابعا: المصادر الاجنبية (الانرنيت)

1- Ashgate Routledge, Reza Hasmath,, Managing Ethnic Diversity: Meanings and Practices from an International Perspective, University of Alberta, January 2011. https://www.researchgate.net/publication/293302703_Managing_Ethnic_Diversity_Meanings_and_Practices_from_an_International_Perspective

2- Discrimination against religious minorities in IRAN, International Federation for Human Rights, August 2003, https://www.refworld.org/docid/46f146680.html.

3- Hossein Akhavi Pour and others, Iran Acountry Stady, 5 Edition, Federal Research Division, Library of Congress, Washington, 2008,www. Bookstore.gpo.gov

4- Klaus Desmet, DESMET ET AL.: CULTURE, ETHNICITY, AND DIVERSITY, American Economic Review 2017, VOL. 107 NO. 9, https://doi.org/10.1257/aer.20150243

5- Massoume Price, Zoroaster and Zoroastrians in Iran, Wednesday, April 21, 2021, https://www.iranchamber.com/religions/articles/zoroaster_zoroastrians_in_iran.php .

Report on International Religious Freedom: Iran 2019, Office of International Religious Freedom, Us department of state, https://www.state.gov/reports/2019-report-on-international-religious-freedom/iran

Sources:

First: documents and books:

1- Ibrahim Anis and others, Arabic Language Academy, Al-Waseet Dictionary, 4th edition, (Cairo, Al-Shorouk International Library), 2004.

2- Ahmed Al-Hamdi, The Sunnah of Iran... The blurring of numbers and the nightmare of survival, in a collection of authors, Sunnis in Iran, 1st edition, (United Arab Emirates, Al-Mesbar Center for Studies and Research), 2012.

3- Ahmed Wahban, Ethnic Conflicts and the Stability of the Contemporary World (Egypt, Alexandria University: Faculty of Political Science), 2007.

4- Ishaq Ayyash, Identity and the Management of Pluralism and Societal Diversity, Social Studies, (Cairo, Egyptian Institute for Studies), 2018.

5- The first semi-annual strategic report, December 2016, (Riyadh, Arab Gulf Center for Iranian Studies), 2016.

6- Hamad Jassim Muhammad, The Future of the Political System in the Islamic Republic of Iran, 1st edition, (Beirut, Zein Legal and Literary Library), 2013.

7- Sami Thebian, Dictionary of Political, Economic, and Social Terms, (London, Riad Al-Rayes Books and Publishing), 1990.

8- Sarkis Abu Zaid, Christianity in Iran: Its History and Current Reality, 1st edition, (Beirut, Hadara Center for the Development of Islamic Thought), 2008.

9- Saad al-Din Ibrahim, Sects, Races, and Races: Concerns of Minorities in the Arab World. Cairo: Dar Al-Amin for Publishing and Distribution), 1994.

10- Saad Salloum, Religions and Ethnicities in Iraq, 1st edition, (Baghdad, Masar Foundation for Development, Culture and Media), 2014.

11- Abbas Asakreh, The Ahwazi Issue, 1st edition, (London, Dar Al-Hekma), 2006, pp. 213-215.

12- Orouba Jabbar Al-Khazraji, International Human Rights Law, (Amman, House of Culture), 2012.

13- Ali Al-Husseini, The Sunnah of Iran, a socio-political study, in a collection of authors, Sunnis in Iran, 1st edition, (United Arab Emirates, Al-Mesbar Center for Studies and Research, 2012.

14- Ali Al-Din Hilal; Nevin Massad, Dictionary of Political Terms, (Cairo, Center for Research and Political Studies), 1996.

15- Philip Hitti and others, History of the Arabs, 3rd edition (Cairo, BD I), 1961.

16- Mamoun Kiwan, The Jews in Iran, 1st edition, (Beirut, Bisan Publishing, Distribution and Information), 2000.

17- Muhammad Hassan Falahiya, Foreign Influences on the Sunnis in Iran, in a collection of authors, Sunnis in Iran, 1st edition, (United Arab Emirates, Al-Mesbar Center for Studies and Research), 2012.

18- Muhammad Sadiq Ismail, From the Shah to Ahmadinejad...Iran...Where to?, 1st edition, (Beirut, Al-Arabi Publishing and Distribution), 2010.

19- Muhammad Abbas Naji, Who rules Iran? The internal complexities of decision-making in Tehran, Translated Studies Series, No. 125, (Cairo: International Center for Future and Strategic Studies), 2007.

20- Muhammad Omar Mawlud, Federalism and the Possibility of Implementing It in Iraq, (Baghdad, Mokdiani Printing and Publishing Foundation), 2003.

21- Muhammad Mahdi Ashour, Ethnic Pluralism: Conflict Management and Settlement Strategies, (Amman, International Center for Political Studies), 2002.

22- Mona Youkhana Yaqo, The Rights of National Minorities, (Egypt, Dar Shatat Publishing), 2010.

23-Hadi Qubaisi, American foreign policy between two schools of neoconservatism or realism, 1st edition, (Beirut, Arab House of Sciences), 2008.

Second: Translated books:

1- Patrick Savidan, The State and Cultural Multiplicity, translated by: Al-Mustafa Hassouni, 1st edition, (Morocco, Casablanca, Toubqal Publishing House, 2011.

2- The Constitution of the Islamic Republic of Iran, translated by the Directorate of Translation and Publishing, 1st edition, (Tehran, Islamic Cultural Association), 1997.

3- Sikandar Aman Allahi Baharvand, Al-Lour, a study in national connection and geographical spread in Iran, translated by Salam Barzo, 1st edition, (Baghdad, Adnan House and Library for Printing, Publishing and Distribution), 2017.

4- Shirin Ebadi, Iran Awakens, Memoirs of Revolution and Hope, translated by Hossam Itani, 1st edition, (Beirut, Dar Al-Saqi), 2010.

5- Farian Sabahi, Iran, the Iranian media, and Sunni Islam, in Brigitte Marshall, Sami Zamani, translation, Mustafa Noman Ahmad, 1st edition, (Baghdad, Al-Kitab Press), 2018.

6- Elha Rostami-Bovi, Iran's influence and influence in the region, translation, Fatima Nasr, 2nd edition, (Cairo, New Lines), 2016.

Third: Letters and theses:

1- Hamad Jassim Muhammad, Political Stability in the Islamic Republic of Iran: A Study of Internal and External Factors (2001 - 2018), unpublished doctoral thesis, Al-Nahrain University, College of Political Sciences), 2020.

Fourth: Periodicals:

1- Hussein Qasim Muhammad Al-Yasiri, Landmarks of Armenian Culture in Iran, Iranian Affairs Magazine, No. 12, (University of Basra, Center for Iranian Studies), 2005.

2- Hussein Qasim Muhammad Al-Yasiri, The Size and Distribution of Minorities in Iran, Journal of Iranian Studies, No. 4, (University of Basra, Center for Iranian Studies), 2011.

3- Hussein Karim Hamidi, Social and Scientific Life in the Islamic Levant at the Time of the Tahirid Dynasty, Al-Baheth Magazine, No. 29, (University of Karbala - College of Education for the Humanities), 2018.

4- Haider Abdul Wahid Nasser, The Baha'i Movement, Iranian Affairs Magazine, No. 28, (University of Basra, Center for Iranian Studies), 2008.

5- Dandan Abdel Ghani, Ethnic Conflicts in International Relations, a paper presented at the National Forum on States' Policies Confronting Ethnic Groups, (Guelma University, Algeria, Department of Political Science), April 28-29, 2010.

6- Raed Shihab Ahmed, Legal Protection of Minorities in Iraq, research published in Resalat Al-Huqoq Magazine, Second Issue, (University of Karbala, College of Law), 2012.

7- Riad Meziane, "A Conceptual Rooting of the Ethnic Phenomenon," paper presented at: The National Forum on State Policies Confronting Ethnic Groups, (University of Guelma, Department of Political Science), April 28-29, 2010.

8-Saad Abdul Aziz Musalat, The relationship between authority in Iran and other nationalities, Journal of Regional Studies, No. 5, (University of Mosul, Center for Regional Studies), 2006.

Fifth: The Internet:

1- - Evaluation of the new criminal law in Iran, a report published on 8/28/2012, on the website, https://www.hrw.org/ar/report/2012/08/29/256362

2- The Jewish minority in Iran, facts and implications, article published on the Al-Bayan website, date of publication February 25, 2019, on the website https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=6565

3- History of the Kurdish People, an article published on the Internet on 5/11/2013, on the website, https://www.facebook.com/historyofkurdish/posts/549483791757768

4- Abdel Hadi Mahdawi, The Specificity of Moroccan Culture: Ethnic Diversity, Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 3730, publication date May 17, 2012, on the website, last access date 4/5/2021, on the website, https://www.ahewar. org/debat/show.art.asp?aid=308057

5- Alia Jawish, The relationship between the state and its socio-cultural environment within the framework of "cultural pluralism" from comparative perspectives" (a theoretical and conceptual vision), research published on the website of the Arab Democratic Center for Strategic,

Economic and Political Studies, date of publication, 1/30/2016, date of entry. Website, 11/14/2021, at the electronic link, https://democraticac.de/?p=26696

6- Article 1 of the Law for the Protection of Minority Rights issued by the European Convention on Human Rights, Convention for the Protection of Human Rights within the Council of Europe, Rome on November 4, 1950, a report published on the Internet on 11/30/2011, on the website http://hrlibrary.umn .edu/arab/euhrcom.html

7- International Human Rights Organization, World Human Rights Report 2012, date of publication, 2011, https://www.hrw.org/ar/world-report/2012/country-chapters/259714

8- Marginalized in Iraq and persecuted in Iran.. Who are the Kaka'is?, a report by Al-Hurra Iraq Channel, online on 2/13/2021, on the website, https://www.alhurra.com/iraq/2021/02/13

9- Mordechai Goldman, Chief Rabbi of the Jews in Iran: Lieutenant General Soleimani is a national hero who defeated ISIS, an article published on the Al-Mayadeen website, date of publication June 22, 2020, on the website https://www.almayadeen.net/news/politics/1405766

10- The Algerian Encyclopedia of Political and Strategic Studies, Political Concepts: Nationalism, Identity, and the Relationship Between Them, publication date 30 October 2018, access date 4/5/2021., on the website https://www.politics-dz.com

11- Muwaffaq Muhammad, The Concept of the Minority...and its Definition in International Conventions, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, No. 3168, date of publication, October 28, 2010, access date 4/5/2021., on the website https://www.ahewar. org/debat/show.art.asp?aid=233349

12-Nour Ali, How do the Jews of Iran live under the rule of the Islamic Republic? An article published on the Noon Post website on 8/26/2017, on the website https://www.noonpost.com/content/19576

Sixth: Foreign sources (books and periodicals)

1- Ashaq Hussain, Baha'ism in Iran, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 9, Issue 2, (University of Kashmir, Center of Central Asian Studies), Mar - Apr. 2013.

2- Ashaq Hussain, Religion in Iran, International Journal of Humanities and Social Science Invention, Volume. 2, Issue. 3, March. 2013.

3- C.t.Oninons(ed), The Shorter Oxford English Dictionary, The Clarendon Press, Oxford, 1956.

4- DFAT Country information report Iran, (Australian Government, department of foreign affairs and trade), June 2018.

5- Keith Crane and Others, Iran's Political, Demographic, Economic Vulnerabilities (Washington: Santa Monica), 2008.

6- Kenneth M. Pollack and Others, Which Path to Persia? Options for a new American strategy toward Iran, (USA, The Saban Center for Middle East Policy), 2009.

7- Kenneth Katzman, Iran, Gulf Security, and U.S. Policy,(Washington, Congressional Research Service), 2016.

8- Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Ceasefire Center for Civilian Rights, Center for Supporters of Human Rights and Minority Rights Group International, of the European Union, March 2018.

9- Shahrbanou Tadjbakhsh, Mohammad Fazeli, Iran and Relationship to Afghanistan after The Nuclear Deal New Era, Peace Research Institute, (Norway, Oslo), 2016.

10- Vahid Rashidvash, Iranian People: Iranian Ethnic Groups, International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 3No. 15; August 2013.

11- Vahid Rashid vash, Mahmoud Joneidi Jafari, Iranian People and the Race of People Settled in the Iranian Plateau, International Journal of Humanities & Social Science Studies (IJHSSS) Volume-3 Issue-I, Published by Scholar Publications, Karimganj, Assam, India, July 2016.

12- Vahid Rashidvash, Turkmen Status within Iranian Ethnic Identity (Cultural, Geographical, Political), Research on Humanities and Social Sciences, Vol.3, No.22, (Yerevan State University, Yerevan, Armenia) 2013.

13- Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Rights Denied: Violations against ethnic and religious minorities in Iran, Ceasefire Center for Civilian Rights, Center for Supporters of Human Rights and Minority Rights Group International, of the European Union, March 2018, 12 , https://minorityrights.org › uploads › 03/2018.

14 - Weber, M., Economy and Society. Trans. G. Roth and C. Wittich. New York, Bedminster), 1968.

Seventh: Foreign sources (the Internet)

1- Ashgate Routledge, Reza Hasmath, Managing Ethnic Diversity: Meanings and Practices from an International Perspective, University of Alberta, January 2011.

https://www.researchgate.net/publication/293302703_Managing_Ethnic_Diversity_Meanings_and_Practices_from_an_International_Perspective

2- Discrimination against religious minorities in IRAN, International Federation for Human Rights, August 2003, https://www.refworld.org/docid/46f146680.html.

3- Hossein Akhavi Pour and others, Iran Acountry Study, 5 Edition, Federal Research Division, Library of Congress, Washington, 2008, www. Bookstore.gpo.gov

4- Klaus Desmet, DESMET ET AL.: CULTURE, ETHNICITY, AND DIVERSITY, American Economic Review 2017, Vol. 107 NO. 9, https://doi.org/10.1257/aer.20150243

5- Massoume Price, Zoroaster and Zoroastrians in Iran, Wednesday, April 21, 2021, https://www.iranchamber.com/religions/articles/zoroaster_zoroastrian_in_iran.php.

Report on International Religious Freedom: Iran 2019, Office of International Religious Freedom, Us department of state, https://www.state.gov/reports/2019-report-on-international-religious-freedom/iran